العدد 266 – الأحد 26 آذار/مارس 2017 – السنة السادسة
www.enabbaladi.net

عنب بلدي
enab baladi
من كرْم الثورة
جريدة أسبوعية
تأسست في داريا

طلاق زوجات المفقودين والمعتقلين

الشرع يحلل والمجتمع "يحرم"

09 - 12

معارك حماة

تكشف "هشاشة" جنيف

مقاتلون من أحرار الشام في معارك ريف حماة الشمالي - 25 آذار 2017 (عنب بلدي)

أخبار سوريا 03

معركة دمشق..
خطوة "جريئة"
تعود إلى نقطة الصفر

تقارير المراسلين 04

"السياسة" تفرض
خيارات صعبة
على جرحى درعا

تقارير المراسلين 06

"الباب" تنتظر تنفيذ "وعود"
تركية لإعادة الإعمار

فعاليات ومبادرات 07

"ركين" تفتتح ثلاثة
مشاغل خياطة
للنساء في إدلب

اقتصاد 13

تجارة "كابلات" نشطة
جنوب سوريا
والفصائل متورطة

رياضة 19

رسائل عودة الخطيب
إلى المنتخب

أطفال سوريا في
برامج المواهب

استعطاف أم إبداع؟

أخذت برامج اكتشاف المواهب موقعها على شاشة المشاهد العربي، حتى أصبحت روتينًا أساسيًا ينتظره الملايين من موسم إلى آخر. ولم تخلُ من وجود أطفال موهوبين، وقفوا جنبًا إلى جنب في منافسة لقدرات الكبار، وأضافوا قيمة وشهرة للبرنامج بعفويتهم وبراءتهم، حتى ظهرت برامج متخصصة لهم، لعل أشهرها برنامج "ذا فويس كيدز"، الذي عُرض بموسمه الأول على قناة "إم بي سي"، منتصف العام الماضي.

ورغم أن برامج اكتشاف مواهب الأطفال ليست جديدة في عالمنا العربي، إلا أنها أحدثت نقلة نوعية مؤخرًا، فبعد أن كانت محلية وتُعرض في فترة النهار وخلال فقرة الأطفال، أصبحت الآن "عربية" وموجهة للبالغين في الفترات المسائية.

كان لأطفال سوريا حصة كبيرة من برامج اكتشاف المواهب، وأبهر بعضهم العالم بما يحملونه من قدرات رغم الظروف التي يعيشونها منذ سنوات...

15-14

معارك حماة تتصدّر المشهد السوري وتكشف هشاشة "جنيف"

مقاتلون من أحرار الشام في معارك ريف حماة الشمالي - 25 آذار 2017 (عنب بلدي)

عنب بلدي – خاص

تصدّرت معارك محافظة حماة المشهد السوري خلال الأسبوع الفائت، ونظر إليها مراقبون على أنها المعركة الأكبر للمعارضة خلال العام الجاري، بالتزامن مع انعقاد جولة جديدة من المفاوضات السورية- السورية في جنيف السويسرية برعاية الأمم المتحدة، والتي أظهرت انسداد الأفق أمام أي حل سياسي مرتقب للقضية السورية.

المعارضة تقلب الموازين شمال حماة

مساء الثلاثاء 21 آذار، باشرت فصائل من المعارضة السورية هجومًا واسعًا على مواقع النظام السوري في ريف حماة الشمالي والشمالي الغربي، بهدف انتزاع القرى والبلدات تمهيدًا لدخول مدينة حماة، وهي الخطوة التي مازالت تواجه معوقات كبيرة بسبب التحصين الجيد لقوات الأسد.

وشارك في المعركة، الممتدة من بلدة كوكب شمال شرق حماة وحتى معرزاف في الشمال الغربي، فصائل بارزة في المنطقة الوسطى والشمال السوري، وهي: "هيئة تحرير الشام"، "جيش النصر"، "جيش العزة"، "جيش إدلب الحر"، "فرقة الصفوة"، "أبناء الشام". وبعد إعلان المعركة بساعات، سيطرت الفصائل على مدينة صوران، والتي كانت مقدّمة لانهيارات واضحة في دفاعات قوات الأسد في المنطقة، وتبعها نحو 15 بلدة وقرية، وهي: أرزة، بلحسين، خربة الحجامة، خطاب، تلة الشيحة، سوبين، الشير، كفرعميم، المجدل، معرزاف، شليوط، معردس، الاسكندرية، كوكب، شيزر.

استعادت قوات الأسد سيطرتها على بلدة كوكب (شمال شرق) وشيزر (شمال غرب)، بعد ثلاثة أيام من الانسحاب منهما، لكن الموقف العسكري في باقي المناطق مازال راجحًا للمعارضة، والتي مازالت مصرة على دخول بلدة قمحانة الاستراتيجية، والتي تعدّ بوابة مدينة حماة الشمالية.

مصدر إعلامي في "هيئة تحرير الشام" أوضح لعنب بلدي أن الهدف الرئيسي من المعركة هو "تحرير حماة"، مؤكدًا أن العمليات ستستمر في المنطقة حتى تحقيق هدفها، وهو ما يشير إليه اهتمام قادات الصف الأول من الفصيل بالمعركة، إذ ظهر قائده هاشم الشيخ وقائده العسكري "أبو محمد الجولاني" وشرعيون وقادة آخرون في ريف حماة للإشراف على المعركة.

صباح الجمعة 24 آذار، بدأت ستة فصائل معارضة هجومًا آخر من محور جديد في محافظة حماة، وهي: "أحرار الشام"، "جيش النصر"، "أجناد الشام"، "فيلق الشام"، "جيش النخبة"، و"الفرقة الوسطى"، يهدف إلى السيطرة على مدينة كرناز والحواجز والقرى المحيطة بها في الريف الشمالي الغربي.

وتحدث عمر خطاب، الناطق العسكري باسم "أحرار الشام" عن أهداف المعركة الجديدة، موضحًا أنها تهدف إلى "تحرير أرضنا وأهلنا من هذا النظام المجرم"، و"إفشال مخططات النظام في تهجير أهل السنة من أرضهم، كما يفعل في غوطة دمشق وحمص وحلب"، ومؤكدًا أن هدفها يكمن أيضًا في "الضغط على النظام والميليشيات بفتح معركة حماة وريفها بالتزامن مع معارك الغوطة ودرعا".

ورغم عدم تحقيق أي تقدم يذكر على جبهة كرناز والحواجز المحيطة بها حتى مساء السبت، إلا أن خطاب شدد على استمرارية المعركة والسيطرة على كافة مواقع الأسد في المنطقة المستهدفة، مضيفًا أن "النقاط ضمن هدف المعركة بمرحلتها الأولى متصلة ومرتبطة ببعضها البعض، ولا يمكن الإعلان عن تحرير نقطة من النقاط حتى إنجاز كامل المرحلة للضرورة العسكرية".

"جنيف" مفاوضات "لا يعوّل عليها"

بعيدًا عن أزيز الرصاص في حماة، تدور مفاوضات جنيف في حلقة مفرغة، اعترف عرّابها، المبعوث الأممي المستقيل مستقبلاً، ستيفان دي ميستورا، بعدم جدواها، فهي لن تحدث انفراجًا ولن تنهار بحسب تعبيره، كما أن المعارضة تشدد على أحقيتها بالدفاع عن نفسها في الميدان، وهي ذات الحجّة التي يقدمها نظام الأسد مرارًا.

دون اتفاق على جدول الأعمال، ظهر إحباط دي ميستورا في مؤتمر صحفي عقده ليلة الجمعة 24 آذار، موضحًا فيه أنه ترك للوفود "حرية اختيار السلة التي ترغب بمناقشتها، لكنها في نهاية المطاف ملزمة بالتطرق إلى السلال الأربع"، والسلال الأربع التي اتفق عليها الجانبان السوريان هي: الحكم، والدستور، والانتخابات، ومكافحة الإرهاب، على أن يتم نقاشها "بشكل متواز".

الهيئة العليا للمفاوضات خرجت بتصريحات تناقض حديث دي ميستورا، وتشدد على أن النقاش سيتناول "الانتقال السياسي أولًا ثم الدستور والانتخابات"، ليخرج موفد النظام بشار الجعفري بتصريح مناقض آخر، موضحًا أن وفده سيناقش "سلة الإرهاب" السبت.

مفاوضات جنيف على ارتباط عضوي بالجبهات في سوريا، كما يرى مراقبون، ولا يمكن قراءة المشهد الميداني المتبدل خلال آذار إلا في سياق تغيير منهجي جديد في المعادلة السورية قد يطرأ خلال العام الجاري، يعيد الكفة إلى حالة التوازن بين المعارضة والنظام، بعد أن رجحت كفة الأخير بسيطرته على حلب الشرقية أواخر 2016.

مسلمان يتكلمان العربية مرشحان لخلافة دي ميستورا

عنب بلدي – خاص

ينهي المبعوث الأممي إلى سوريا، ستيفان دي ميستورا، مهامه منتصف نيسان المقبل، وسيلجأ إلى تقديم استقالته إلى الأمين العام للأمم المتحدة لأسباب "شخصية".

قناة "العربية"، وفي موقعها الإلكتروني، نقلت نبأ استقالة دي ميستورا عن مصدر "رفيع" في الأمم المتحدة، اليوم السبت 25 آذار.

وأوضحت مصادر القناة، أن أبرز مرشحي الأمم المتحدة لخلافة دي ميستورا، هما مبعوثة الأمم المتحدة لتدمير الأسلحة الكيماوية في سوريا، الهولندية سيغريد كاغ، والرئيس البوسني السابق حارث سيلاجيتش.

سيغريد كاغ

أشرفت على تدمير كيماوي الأسد

سيغريد كاغ، هولندية مسلمة من مواليد عام 1961، حصلت على ماجستير العلاقات الدولية في الشرق الأوسط من جامعة "إكستر" الهولندية، وماجستير العلاقات الدولية في جامعة "أكسفورد".

تلقت كاغ تدريبًا في مجال العلاقات الخارجية في معهد "كلينديندِيل" في لاهاي، ثم عملت لدى وزارة الخارجية الهولندية نائبة لرئيس إدارة الشؤون السياسية في الأمم المتحدة.

بدأت الهولندية كاغ عملها في الأمم المتحدة منذ عام 1994، وشغلت منصب رئيسة قسم العلاقات مع المانحين في المنظمة الدولية للهجرة -1998 2004، ثم مديرة مكتب العلاقات الخارجية في الأونروا.

وشغلت منصب المديرة الإقليمية لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في منظمة "اليونيسيف"، في الفترة الممتدة بين عامي -2007 2010.

عينت الأمم المتحدة ومنظمة حظر الأسلحة الكيماوية، سيغريد كاغ، رئيسة لبعثتها إلى سوريا، لتدمير الأسلحة الكيماوية لدى النظام السوري، في الفترة الممتدة من تشرين الأول 2013 وحتى أيلول 2014.

وفي كانون الأول 2014، أعلن الأمين العام للأمم المتحدة السابق، بان كي مون، تسمية كاغ منسقة خاصة للأمم المتحدة لشؤون لبنان، خلفا للسير ديريك بلامبلي.

كاغ متزوجة من أنيس القاق، الممثل الفلسطيني السابق في سويسرا، ولديهما أربعة أطفال، وتتقن ست لغات، وهي: الهولندية، والإنكليزية، والفرنسية، والإسبانية، والألمانية، والعربية.

قارب بين الحرب البوسنية والسورية

حارث سيلاجيتش، أو حارس سيلاجيتش، سياسي بوسني مسلم من مواليد العاصمة سراييفو 1945، درس اللغة العربية في الجامعة الإسلامية في مدينة البيضاء الليبية في ستينيات القرن الماضي، وحصل على دكتوراه فخرية من مدرسة جنيف للدراسات الدبلوماسية والعلاقات الدولية عام 2005.

شغل سيلاجيتش وزير خارجية البوسنة في عهد الرئيس الراحل علي عزت بيغوفيتش بين العامين -1990 1993، أي في الفترة التي شهدت حرب التطهير العرقي في البوسنة من قبل القوات الصربية، والتي بدأت في نيسان 1992.

شغل سيلاجيتش منصب رئيس وزراء البوسنة بين عامي -1993 1996، ولاحقًا أصبح رئيسًا مشتركًا للبوسنة والهرسك، إلى جانب إيفو ميرو جوفيتش عام 2007.

قارب سيلاجيتش بين الحرب البوسنية والأوضاع في سوريا، في كلمة ألقاها في منتدى "الجزيرة" السابع في العاصمة القطرية الدوحة، آذار 2013، مؤكدًا أن هناك تعاطفًا خاصًا مع الشعب السوري ومع المدنيين السوريين.

واعتبر سيلاجيتش أن أكثر شعب يعرف مرارة الواقع الذي يعيشه الشعب السوري هم البوسنيون، الذين يعرفون معنى الكفاح من أجل الحصول على الخبز والماء وحماية الأطفال.

وشدد سيلاجيتش، في حديثه السابق، على أن ما يحدث في سوريا يشبه إلى حد بعيد ما جرى في البوسنة، ولذلك فإن النتائج سوف تكون متشابهة من حيث الدمار والتداعيات الأخلاقية والمجتمعية بعد انتهاء الحرب.

تسلّم السويدي دي ميستورا منصبه كمبعوث أممي إلى سوريا، في تموز 2014، خلفًا للجزائري الأخضر الإبراهيمي، والأمين العام الأسبق للأمم المتحدة كوفي عنان من قبله، وتشعّبت القضية السورية وزادت تعقيدًا مع تداخلات دولية منذ ذلك الوقت، دون إحراز أي تقدم في مفاوضات جنيف وأستانة وفيينا.

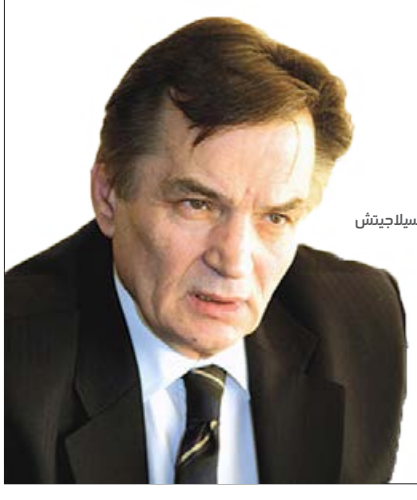

حارث سيلاجيتش

الطيران رجّح كفّة النظام في "يا عباد الله اثبتوا"

معركة دمشق..
خطوة "جريئة" تعود إلى نقطة الصفر

مقاتل من أحرار الشام يحوس على صورة بشار الأسد في حي جوبر الدمشقي - آذار 2017 (إنترنت)

ستة أيام عاشت خلالها المعارضة انتصارات، في خطوة وصفت بـ"الجريئة"، تمكنت فيها الفصائل المشاركة من السيطرة على كراجات العباسيين، وإحراج النظام السوري، متقدمةً من داخل حي جوبر، لتحكم قبضتها على كامل المنطقة الصناعية، وصولًا إلى عقدة البانوراما، التي لم تقترب المعارضة منها منذ شباط 2013.

عنب بلدي – خاص

المعارك التي شهدت خسارة للطرفين، قطعت الطرق المؤدية إلى شارع التجارة وإلى ساحة العباسيين، بعد أن رصدت المعارضة أجزاءً من شارع فارس خوري، كما أغلقت أوتوستراد العدوي من ناحية "البانوراما"، وصولًا إلى حي التجارة، واستطاعت في يومها الثاني فك الحصار عن حيي القابون وبرزة، ووصلها بجوبر والغوطة الشرقية لدمشق، إلا أنه أغلق من جديد بعد ساعات.

وعَمِل فصيل "فيلق الرحمن" كعمود فقري للمعركة، باعتباره القوة الأكبر فيها، إلى جانب مقاتلين من "هيئة تحرير الشام"، و"حركة أحرار الشام الإسلامية"، وبعد أن حققت المعركة أهدافها بنجاح في مرحلتها الأولى، خبا وميضها بعد أن سعت الفصائل لأن تكون منطقة العباسيين قاعدة انطلاق إلى وسط دمشق، وفق ما تحدث به أحد قياديي "فيلق الرحمن" إلى عنب بلدي.

حتى السبت 25 آذار، انكفأت المعارضة إلى نقاط سيطرتها السابقة، وأكد مصدر إعلامي من "هيئة تحرير الشام"، في حديث إلى عنب بلدي، أن "المقاتلين انحازوا من كافة النقاط التي سيطروا عليها مؤخرًا"، لافتًا إلى أن "غرفة العمليات تدرس إمكانية استمرار المعارك في المنطقة".

الطيران يُرجّح كفة النظام وروسيا تحذّر

خلال المعركة انهالت الصواريخ والقذائف على مناطق الاشتباكات، ومدن وبلدات الغوطة الشرقية، بينما طالت قذائف المعارضة شوارع ومناطق سيطرة النظام القريبة من العباسيين، وأحصت عنب بلدي، معتمدة على صفحات ومواقع موالية، مقتل 45 مقاتلًا من الحرس الجمهوري، بين 20 و 23 آذار الجاري، معظمهم من مدينة طرطوس.

وتزامنت معركة دمشق مع جولة جديدة من مفاوضات جنيف، بدأت في 24 آذار، وتحدثت مصادر إلى عنب بلدي، عن مشاركة روسيا بقصف المعارضة خلال المعركة، بعد تحذيرات جاءت على لسان مندوب روسيا الدائم لدى الأمم المتحدة في جنيف، أليكسي بورودافيكين.

وحذّر مندوب روسيا "التشكيلات المسلحة غير الشرعية"، من الاستمرار بخرق اتفاق وقف الأعمال القتالية، "وإلا فسيلقون مصيرًا لا يحسدون عليه"، بينما وصفت المعارضة في جنيف المعركة بأنها "دفاع عن النفس"، في وقت يستمر الأسد بقصف المناطق الخارجة عن سيطرته، خارقًا اتفاق وقف إطلاق النار.

وبينما تحدّث محللون سياسيون في بداية المعركة، عن أنها محاولة إرسال رسالة من المعارضة إلى النظام السوري، تكسبها نقاط قوة ضده في العملية السياسية (جنيف)، عزا آخرون سبب تراجع المعارضة، إلى تخلخل بعض الجبهات، والقصف المكثف الذي "أحرق" المنطقة، على حد وصف البعض.

وضعت المعارك شرق دمشق، ساحة العباسيين في مرمى نيران المعارضة، ورغم انسحاب الفصائل، إلا أن اثنين لا يختلفان على أنها أربكت قوات الأسد والميليشيات الرديفة، وأحدثت خرقًا في "رئة العاصمة"، الأمر الذي بدا جليًا باستمرار إغلاق النظام للطرق المؤدية إلى "العباسيين"، متخوفًا من هجومٍ جديدٍ.

الرقة..
بين "مجازر" التحالف والتمهيد لما بعد "داعش"

يعيش أهالي محافظة الرقة، على وقع المجازر التي خلّفتها مقاتلات التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية، والتي اتسمت بـ "الدموية"، خلال الأسبوع الفائت، في ظل العمليات العسكرية التي تشنها "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) وتدعمها واشنطن لطرد تنظيم "الدولة الإسلامية" منها.

عنب بلدي – خاص

أسبوع دموي برعاية التحالف

وأحرزت "قسد" والقوات الأمريكية الداعمة لها، تقدمًا ملحوظًا في محيط مدينة الطبقة بريف الرقة الغربي، وباتت تسيطر على أجزاء من سد الطبقة وعلى مقربة من المطار العسكري في المدينة، وذلك بالاعتماد على غطاء جوي للتحالف، كان مسؤولًا عن عدة مجازر، أبرزها استهداف مدرسة تؤوي نازحين في بادية المنصورة، في 20 آذار الجاري، واستهداف مساكن الطبقة في اليوم ذاته.

منظمة "Air wars" الحقوقية، أوردت أرقامًا "مهولة" عن ضحايا التحالف الدولي في سوريا والعراق خلال الأسبوع الفائت، وقالت إن 440 مدنيًا قتلوا في الرقة والموصل خلال أسبوع، موضحة أن بين 7091- 9790 مدنيًا قتلوا بنيران التحالف في البلدين، في الفترة الممتدة من آب 2014 وحتى 24 آذار الجاري.

المحامي والناشط الحقوقي أسيد الموسى، ابن مدينة الرقة، أوضح أن جميع المستشفيات المتبقية في ريف الرقة أصبحت خارج الخدمة حاليًا، مشيرًا إلى أن المستشفى الوحيد في الرقة المدينة، يعمل بأقل من ربع طاقته.

وأضاف الموسى، في حديث إلى عنب بلدي، أن قصف كل الجسور التي تربط المدينة بالريف، منع نقل الجرحى لتلقي العلاج، كما جعل فرارهم من المدينة أكثر صعوبة، وتابع "يوجد أكثر من مئتي ألف مدني في الرقة، وتشهد ازدحامًا كبيرًا دعا بعض الأهالي لاستئجار الخيام التي وصل سعر الواحدة منها إلى مئتي ألف ليرة سورية".

التمهيد لما بعد "داعش"

تخضع مدينة الرقة لسيطرة تنظيم "الدولة"، وبات وجوده فيها مسألة وقت بحسب المعطيات الميدانية التي تشير إلى اقتراب معركة المدينة، التي تدعم فيها واشنطن "قسد" ذات الغالبية الكردية، وتمهّد حاليًا لإنشاء جهاز شرطة كردي ومجلس حكم مدني ذي صبغة عشائرية، بحسب ما صرح مسؤولَين كرديَين لوكالة "رويترز"، الجمعة 24 آذار.

وألمح المسؤولان الكرديان، إلى أن "حزب الاتحاد الديمقراطي" (PYD) يسعى إلى دعم مجلس يتكون من ممثلين عن العشائر العربية والكردية الموجودة في المنطقة، وأنه رغم وجود ممثلين عن العشائر العربية في المجلس المتوقع إنشاؤه، إلا أنّه سيكون تحت جناح "الإدارة الذاتية"، في تجربة مشابهة لما جرى في مدينة تل أبيض في ريف الرقة الشمالي.

الإداري في لجنة العلاقات الدبلوماسية في "حزب الاتحاد الديمقراطي"، عواس علي، أوضح لـ "رويترز"، أنه سيصبح عضوًا في المجلس الذي سيتم الإعلان عنه في نيسان المقبل، وأكّد أنّه سيضم، بالإضافة إلى ممثلي العشائر، أشخاصًا يعيشون حاليًا في الرقّة.

وبحسب تصريحات لمسؤولين كرد، فإنّ "المئات" يتلقون تدريبات في بلدة عين عيسى (شمال الرقة)، على يد التحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة، وبمساعدة "قسد"، وهو ما تطابق مع حديث عوّاس علي حينما شدد على أن مدينة الرقة ستضم إدارة لـ "الأمن الداخلي"، وهي إدارة "مدنية بحتة" ليس لها علاقة بالتحركات العسكرية، بحسب تعبيره.

تركيا، ورغم الاستغناء الفعلي عن خدماتها في الرقة، تبدو أنها مازالت تبحث عن دور في دخول المدينة أو الإشراف على إدارتها مستقبلًا، بهدف تقليص نفوذ كرد "الإدارة الذاتية"، وهو ما سيكون محور مباحثات الأتراك مع وزير الخارجية الأمريكية، ريكس تيلرسون، الذي يزور أنقرة في هذه الأثناء، وهو ما أكده مسؤولون أمريكيون للصحفيين.

وكانت "قوات سوريا الديمقراطية" أعلنت في تشرين الثاني من العام الفائت معركة "غضب الفرات" للسيطرة على الرقة، بدعم واسع من واشنطن والتحالف الدولي، ونجحت في ثلاثة أشهر بفرض حصار من ثلاث جهات على المدينة وريفها القريب.

خرج إلى المشفى ولم يُعرف عنه شيء بعدها

"السياسة" تفرض خيارات صعبة على الجرحى والمرضى في درعا

تعاني محافظة درعا عمومًا من ضعف في القطاع الصحي والعلاجي، جعلها تعتمد بشكل كبير على مشافي المملكة الأردنية لعلاج المصابين بجروح خطيرة، وأولئك الذين يحتاجون للعناية المركزة. تعاني محافظة درعا عمومًا من ضعف في القطاع الصحي والعلاجي، جعلها تعتمد بشكل كبير على مشافي المملكة الأردنية لعلاج المصابين بجروح خطيرة، وأولئك الذين يحتاجون للعناية المركزة.

عنب بلدي – درعا

رغم الجهود الكبيرة التي بذلتها الجهات الإغاثية لرفع مستوى الرعاية الصحية في درعا، إلا أنها كانت تصطدم دائمًا بغياب الإمكانيات والافتقار إلى أطباء باختصاصات دقيقة، فاقتصر الدعم على تقديم المستلزمات الإسعافية ورفع إمكانيات العمليات الجراحية المتوسطة، وكذلك الأمر على مستوى علاج بعض الأمراض المزمنة، لتقتصر الأدوية المتوفرة على أنواع محدودة، تغيب عنها الكثير من الأدوية التخصصية، وتبقى الفرق الطبية في المحافظة عاجزة عن تقديم خدماتها لأصحاب الإصابات الخطيرة، وكذلك من يعاني من الأمراض المزمنة، ما يجعل الجرحى والمرضى يتكبدون مشقة كبيرة جدًا في رحلة صعبة للبحث عن العلاج.

إنساني أم سياسي؟

الحديث الإعلامي عن غياب الإمكانيات الكبيرة للمشافي الميدانية في درعا، ليس الأول من نوعه، وكثيرًا ما حظي هذا الموضوع بنقاشات واسعة، تعددت فيها المبررات التي قدمتها الجهات المعنية به، لكن معظم هذه المبررات لم تكن مقنعة للأوساط المحلية، التي ترى أن ملف الرعاية الصحية تحول من كونه إنسانيًا إلى ملف سياسي.

هذا الرأي أيّده الطبيب زياد الحريري، في حديثٍ إلى عنب بلدي، معتبرًا أن تقديم العلاج أو الحرمان منه، هو إحدى الأوراق التي تمسكت بها دول الجوار للضغط على الداخل السوري، "في البداية غياب الإمكانيات غير مبرر، هناك كثير من الجهات الداعمة وحتى المتبرعون قدموا مساهمات لرفع مستوى الرعاية الصحية، عبر توفير الأجهزة الحديثة، لكن هذه المبادرات جوبهت بحائط عدم السماح بوصولها للداخل السوري".

وبحسب الطبيب الحريري، فإن هذا الأمر كان مقصودًا، هدفه التحكم بالملف الصحي في الداخل من قبل الدول الإقليمية، فـ "غياب إمكانيات تقديم العلاج لحالات العناية المركزة، يجعلنا نعتمد على إرسال المصاب إلى مشافي الأردن، وهو ما استغلته الأردن وغيرها من دول الجوار، لتمارس الضغط على الفصائل والأهالي".

ويوضح أن الأردن تبادر لإغلاق الحدود بوجه الجرحى، عند وجود أعمال عسكرية لا تحظى بموافقتها، مؤكدًا "هذا الإغلاق يضعنا أمام مأساة إنسانية كبيرة، عندما نقف أمام جرحى نحن عاجزون عن تقديم أي مساعدة لهم".

وتعود حوادث إغلاق الحدود أمام الجرحى لأهداف سياسية، كثيرة التكرار، لعل آخرها إغلاق الحدود بوجه جرحى معركة "الموت ولا المذلة" في مدينة درعا التي انطلقت منتصف شباط الماضي، وهذه المعركة، بحسب مصادر عسكرية، لا تحظى بموافقة أردنية، وهو ما دفعها لعدم استقبال أي جريح من المعركة، ما تسبب بمقتل 16 جريحًا على الأقل خلال شهر واحد، نتيجة عدم حصولهم على العلاج، بحسب ما وثقه الناشطون.

الحل في إسرائيل أم عند الأسد؟

الحلول أمام من تغلق الحدود بوجوههم محدودة جدًا، وعلى الرغم من أن مشافي إسرائيل تقدم العلاج لبعض الحالات، إلا أنها قد تستغرق أيامًا قبل حصول الجريح على إذن للعلاج، وقد يضطر المسعفون وذوو الجريح للتنقل بين المشافي الميدانية، على أمل أن يقدم أحد المشافي المساعدة.

بينما يختار بعض ذوي الجرحى من المدنيين أخذ "المغامرة الخطيرة" بإرسال ذويهم لتلقي العلاج في المناطق الخاضعة لسيطرة قوات الأسد، ويقول الطبيب "في الآونة الأخيرة بدأنا نشهد ارتفاعًا واضحًا في أعداد الجرحى الذين يختارون العلاج في مشافي النظام بعد انقطاع كافة سبل العلاج الأخرى".

وتعتبر النسبة الأكبر من هذه الحالات، بحسب الحريري، ممن يتعرضون لحوادث سير ومن النساء والأطفال، "يتم التواصل مع الهلال الأحمر من قبل ذوي الجريح والتنسيق معهم لنقله من خلال إحدى الحواجز، لتلقي العلاج غالبًا في مشافي دمشق".

ويبقى الأهالي حبيسي الأنفاس خوفًا من أي اعتقال أو تحقيق قد يخضع له الجريح أو مرافقوه خلال فترة العلاج.

ماذا عن أصحاب الأمراض المزمنة؟

على الجانب الآخر هناك معاناة أقل ظهورًا للإعلام لدى الجرحى من أصحاب الأمراض المزمنة، كالسكري والضغط والسرطان وغيرها، ممن يحتاجون إلى أدوية نادرة ومرتفعة السعر، ليعاني المئات من أهالي المناطق الخاضعة للمعارضة في درعا، من صعوبات في الحصول على العلاج بشكل منتظم.

عنب بلدي تحدثت إلى الصيدلانية آيات، التي أوضحت أن أدوية الأمراض المزمنة كالسكر وضغط الدم تؤمّن من خلال المشافي الميدانية حصرًا، "يتم توريد هذا النوع من الأدوية عن طريق المنظمات المساهمة من خارج سوريا، ولكن بكميات محدودة تتناسب مع أعداد المرضى".

وعلى الرغم من أن هذه الأدوية توزّع مجانًا، إلا أنها تبقى "رهينة الحدود المفتوحة"، أو تباع بأسعار مرتفعة في المناطق التي تتوفر فيها هذه الأصناف. وتعلل آيات الأمر، "السبب أننا نعتمد على التهريب للحصول عليها، سواء تم التهريب من خارج سوريا، أو من المناطق الخاضعة للنظام، أما الأدوية الخاصة بعلاج الأمراض الأخطر كالسرطان فهي غير متوفرة نهائيًا".

عائلة أحمد الزعبي، المعتقل في سجون قوات الأسد، روت تفاصيل قصته لعنب بلدي، وبدأت بالبحث عن العلاج وانتهت بالاعتقال، موضحة أن أحمد اكتشف إصابته بسرطان الدم (اللوكيميا) قبل سنتين.

بعد اكتشاف المرض، لم يكن بالإمكان الخروج باتجاه الأردن والإقامة فيها للحصول على العلاج، كما تغيب الأدوية في المناطق المحررة نهائيًا، الأمر الذي دفع أحمد وعائلته للتفكير بالعلاج في مشافي النظام السوري.

ورغم أن أحمد مدني ولم يحمل السلاح أبدًا، إلا أنه كان مطلوبًا للنظام لمشاركته في المظاهرات، ولذا تواصلت العائلة مع الشخص الذي أوصله إلى مناطق النظام لإجراء "مصالحة".

ونجح أحمد بعد "المصالحة" في الحصول على العلاج من إحدى المستشفيات في دمشق، "كان يخرج كل شهر تقريبًا لدمشق، لتلقي العلاج والعودة مرة أخرى، وتكرر هذا الأمر أربع مرات فقط"، وفي المرة الخامسة التي ذهب أحمد لتلقي العلاج في دمشق اعتقل من قبل قوات الأسد، ومازالت عائلته تجهل أي معلومات عنه حتى اليوم.

يسعى الأطباء والقائمون على الملف الطبي في الثورة السورية، بشكل متواصل، إلى النهوض بهذا القطاع، والتخلص من تبعيته للدول المجاورة، في الوقت الذي تسعى فيه هذه الدول نفسها، نحو الحفاظ على قدرتها على التحكم بالملف الطبي، رافعة كل أشكال الإنسانية عنه، لتدرجه في خانات الحسابات السياسية، لتجعل الآلاف عرضة للموت البطيء بسبب الحرمان من العلاج.

> في البداية غياب الإمكانيات غير مبرر، هناك كثير من الجهات الداعمة وحتى المتبرعون قدموا مساهمات لرفع مستوى الرعاية الصحية، عبر توفير الأجهزة الحديثة، لكن هذه المبادرات جوبهت بحائط عدم السماح بوصولها للداخل السوري"

مدنيون يسعفون جريحًا في ريف درعا بعد غارة روسية ضربت الشيخ مسكين 31 كانون الأول 2015 (رويترز)

100 معهد شرعي لأطفال الغوطة

المعاهد الشرعية تمنح شهادات للطلاب من حفظة أجزاء القرآن - آذار 2017 (عنب بلدي)

عنب بلدي – الغوطة الشرقية

حفظ الطفل سمير علي، الذي يسكن في مدينة دوما، عشرة أجزاء من القرآن، خلال العام الماضي، بمساعدة من والدته.

وكُرّم الطفل، الذي يبلغ 12 عامًا، مرتين، متفوقًا على الشاب سليم يوسف (24 عامًا) من المرج، وحفظ سبعة أجزاء في أقل من عام، ويقول "لولا ظروف الحياة الصعبة لكنت حفظت أكثر".

وارتفع عدد حفظة القرآن من الشباب ذكورًا وإناثًا، خلال السنوات الثلاث الماضية، وسط تزايد أعداد المعاهد والمدارس الشرعية، التي تتركز في مدينة دوما، على وجه الخصوص.

نحو 100 معهد في ثلاث سنوات

يتخرّج الحفظة من إدارة المعاهد الشرعية، وشعبة "الإقراء والقراءات"، كما تُسهم "الهيئة الشرعية لدمشق وريفها" في العملية، إضافة إلى مدارس شرعية مستقلة أخرى.

ويتحدث موفق حمزة، مدير المعاهد الشرعية، لعنب بلدي، عن نموذج العمل في المعاهد، موضحًا أنها تستقبل الذكور والإناث من سن السادسة إلى 15 من العمر، وتعمل على تحفيظهم القرآن والعلوم الشرعية من العقيدة والحديث والفقه والسيرة النبوية.

وتعمل المعاهد وفق طريقة تضمن أن ينهي الطالب حفظ القرآن في عمر 15 سنة، بحسب حمزة، مشيرًا إلى الطفل قصي الطنطاوي الذي ختم القرآن كاملًا العام الماضي، ولم يتجاوز حينها عشر سنوات.

تضم المعاهد قرابة ألف حلقة تدريسية، ويديرها كادر تدريسي يتوزّع إلى 750 معلّمة و250 أستاذًا، بينما تتفاوت أعداد الملتحقين بالمعاهد في الصيف والشتاء، ويوضح مدير المعاهد أن العدد يصل في الصيف إلى 20 ألف طالب (12 ألفًا من الإناث وثمانية آلاف من الذكور)، بينما ينخفض العدد الكلي في الشتاء إلى 12 ألفًا.

المعاهد تستهدف الأطفال بالدرجة الأولى

"أفضل الأعمال تعلم القرآن وتعليمه، كما ورد في حديث عن النبي محمد (ص)"، يقول المدرّس محمد إسماعيل، الذي يُدرس حاليًا 60 طفلًا، و15 شابًا.

ويضيف إسماعيل أن 40 طالبًا ممن يتلقون الدروس على يده، يحفظون 14 جزءًا من القرآن، لكنه يعتقد أن الظروف "الاستثنائية" في الغوطة تمنعهم من وضع الحفظ كأولوية.

يُركّز المدرّس على التلاوة ومخارج الحروف وأحكام التجويد، ويحاول دعم الطلاب نفسيًا من خلال زيارتهم في المنزل وتقييم احتياجاتهم، حسبما يقوله لعنب بلدي.

لم تخل الغوطة من حفظة القرآن قبل الثورة، لكنّ النشاط الديني حينها كان داخل المنزل أو في الخفاء، خوفًا من الملاحقة الأمنية، واقتصرت حلقات المساجد على المشايخ العاملين تحت مظلة النظام السوري ووفق مناهجه، إلا أن النشاط غدا أكثر راحة وبعيدًا عن القيود بعد سيطرة المعارضة عليها .

وتستهدف المعاهد والمدارس الشرعية الأعمار الصغيرة من الطلاب، ويقبل الأهالي على إرسال أبنائهم، خاصةً مع تعطّل المدارس وتقطع الدوام فيها.

الكدّ للحصول على "لقمة العيش" والدراسة الثانوية صعّبا مهمة الشاب يوسف في الحفظ، إلا أنه يقول "لدي همة وإصرار أن أكون من حفظة كتاب الله، وسأطمح إلى ذلك حتى تحقيقه".

تأسست إدارة المعاهد الشرعية بعد "تحرير" الغوطة الشرقية عام 2013، وانتشرت المعاهد التي تديرها لتصل اليوم إلى 96 معهدًا للذكور والإناث.

عام 2014 كان باكورة تخريج الحفظة، وتخرج حينها ثلاث ذكور و15 أنثى، ووصل العدد إلى 11 حافظًا ذكرًا و20 أنثى عام 2015، وتخرج خلال العام الأخير 22 حافظًا ذكرًا و47 حافظة، ليصل العدد الكلي حتى اليوم إلى 115 في الغوطة الشرقية.

معظم الحفظة كانوا من مدينة دوما، والتي تخرج منها حتى اليوم 90 حافظًا وحافظة، بينما توزعت بقية الأعداد على مدن وبلدات مديرة وحرستا القنطرة والشيفونية.

القطاع مهدّد

تجار السوق يتحكمون بمشافي ريف حمص الشمالي

عنب بلدي – حمص

هل تعرف أحدًا يمكنه تأمين أكياس دم أو دواء لقرى ريف حمص الشمالي؟

تكررت هذه الأسئلة بكثرة مؤخرًا، بعد توجّه أنظار قوات الأسد إلى الريف الحمصي، عقب إتمام اتفاق إفراغ حي الوعر من المعارضة المسلحة.

ووسط عوز مشافي المنطقة بسبب الحصار، يؤمِّن تجهيزاتها والأدوية مهربون وتجار، أصبحت العملية حكرًا عليهم وارتبط تأمينها بهم.

يضمّ ريف حمص الشمالي مشافي ميدانية عدة من بينها مشفى تير معلة، ومشفى الزعفرانة، ومشفى الغنطو، ومشفى الحولة، إضافةً إلى تلبيسة والرستن.

كوادر محدودة

الطبيب جمال بحبوح، مدير المكتب الطبي في مشفى الرستن، أشار إلى نقص "حاد" في الكوادر المتخصصة، موضحًا لعنب بلدي "لا يوجد اختصاصي عصبية ولا عينية. يوجد اختصاصي أذنية واحد في مدينة الحولة فقط ويغطي كافة الريف".

ويسدّ الأطباء النقص إما بالعمل لساعات طويلة، أو بالعمل خارج اختصاصهم، فطبيب الجراحة العامة يتولى العمليات القيصرية والجراحات النسائية، ليساند الطبيبة النسائية الواحدة المتخصصة في الريف الشمالي.

ويقدم مشفى الرستن الخدمات لأكثر من 65 ألف مدني، معظمها إسعافات يومية ناتجة عن الغارات الجوية على الأحياء السكنية.

الصعوبات أكدها الدكتور أحمد جمعة، عضو الكادر الطبي في مشفى تلبيسة، وعزاها إلى الحصار المفروض منذ سنوات على مدن الريف الشمالي، والتي كان له الأثر الكبير للحالة الحالية.

مواد محكومة بالتجار والمهربين

علاوة على نقص الكوادر، تُشكّل عملية الحصول على المواد الطبية والأدوية المرافقة لكافة العمليات والإسعافات الطبية، معوّقات رئيسية تؤثر بشكل كبير على العمل الطبي اليومي.

لا قدرة على إدخال الدواء من خلال الطرق النظامية عبر مناطق سيطرة قوات الأسد، ففي مدينة الحولة يوجد معبر واحد فقط ويمنع إدخال أي مواد طبية عبره، وبحسب الطبيب جمال بحبوح فإن "القوافل التي يشاع إعلاميًا أنها تحمل مواد دوائية وتمريضية، يتبّين أنها مقتصرة على أملاح معدنية تعطى للأطفال... لا وجود للسيرومات أو الحبوب أو الأدوية الوريدية".

وبحسب الطبيب "تستخدم الأملاح المقدمة من قبل الأمم المتحدة في حالات الإسهال الشديد عند الأطفال... الريف الشمالي حاجته 100 ألف عبوة تدخل خلال القوافل ثلاثة آلاف".

ونظرًا لهذه "الظروف الصعبة" كان لا بدّ من اللجوء إلى المهربين وتجار السوق السوداء للحصول على المواد الطبية، والتي تكون محدودة بكميات قليلة وبأسعار باهظة جدًا، وعلى سبيل المثال يعتمد مشفى الرستن بشكل أساسي على تجار السوق السوداء، وفق بحبوح.

آخر الطب البتر

تتعرض كثيرٌ من الحالات الإسعافية القادمة من الجبهات العسكرية إلى بتر الأطراف، وعن ذلك أفاد الطبيب أحمد جمعة أن البتر يقتصر على الإصابات الصعبة فقط، أو الإنتانات التي لا تستجيب إلى العلاج.

الطبيب بحبوح أكد أن الحل في الحالات المستعصية، التي لا يوجد لها علاج، يكون إما بإرسال المصاب إلى مناطق سيطرة النظام بمرافقة الهلال الأحمر، في ظلّ خطر الاعتقال من النظام السوري، أو بتهريبه إلى المناطق المحررة، الأمر الذي يشكل خطورة الإيقاف على الحواجز أيضًا.

وأضاف أن حالات الإصابة لدى العسكريين لا يمكن التعامل معها سوى بإخراجها إلى المناطق المحررة الشمالية، عن طريق المهربين أيضًا وباحتمال لمواجهة الخطر بنسبة 70%.

جملة عوائق تشكل تحديًا يحول دون الاستمرار في تقديم الخدمات الطبية، فبالإضافة إلى انقطاع الطريق بين ريف حمص الشمالي والمناطق الأخرى، توجد أيضًا مشكلة انقطاع الكهرباء منذ أكثر من عام، والتي دفعت المشافي للاعتماد على المولدات.

بدون ماء أو بنىً تحتية

"الباب" تنتظر تنفيذ "وعود" تركية لإعادة الإعمار

رجل مسن يستقل دراجة نارية بثلاثة عجلات في مدينة الباب بعد تحريرها - 19 آذار 2017 -(عنب بلدي)

عنب بلدي – حلب

شهر ونصف على "تحرير" مدينة الباب بريف حلب الشرقي، كانت كافية لعودة آلاف العائلات إليها، بدافع الحالة المادية "الصعبة" التي عايشها أهالي المدينة بعد حالات النزوح المركّب.

يطمح العائدون إلى البدء بحياة جديدة "من الصفر"، وإعادة إعمار ما هدمته العمليات العسكرية أثناء طرد تنظيم "الدولة الإسلامية"، والتفجيرات التي نفذها عند انسحابه، ورغم مؤشرات عودة الحركة التجارية، إلا أن المواطنين مايزالون يتلقّون وعودًا للبدء بأعمال إعاة الإعمار دون المباشرة بها فعليًا.

ووصلت إحصائية العائدين إلى نحو سبعة آلاف عائلة، بحسب المجلس المحلي الجديد في الباب، لكن الأرقام ماتزال غير دقيقة، في ظلّ توافد أعدادٍ جديدة يوميًا.

واستطاعت فصائل "الجيش الحر" العاملة في غرفة عمليات "درع الفرات"، السيطرة على الباب في 23 شباط الماضي، بعد مواجهات مستمرة منذ كانون الأول الفائت، وأمّنت محيطها من أي وجود لتنظيم "الدولة".

وعود بإعادة تأهيل البنى التحتية

عنب بلدي تحدثت مع المسؤول الإعلامي في المجلس المحلي لمدينة الباب، عمّار نصار، للوقوف على أوضاع العائدين، والقضايا التي يفترض أن تبدأ الجهات المسؤولة بحلّها بعد استلام أمور المدينة.

وشكّل ناشطون ومثقفون المجلس الجديد بالانتخاب، وتركزت أعماله في المرحلة الأولى على الملفات الإغاثية والنشاطات الإسعافية للعائدين.

يقول نصار إن العودة التدريجية ترافقت مع وصول التيار الكهربائي والأمبيرات إلى بعض الأحياء السكنية الأقل ضررًا، إضافةً إلى حركة تجارية أولية.

وبدأ العمل على إعادة تفعيل بعض المؤسسات، أولها مشفى الحكمة غرب المدينة، الذي جُهّز حاليًا كمشفى إسعافي للحالات الطارئة، على أن تباشر الحكومة التركية في الأيام المقبلة ببناء مشفىً جديد يتسع لثلاثة آلاف سرير.

مدينة جديدة من الصفر

وبحسب معلومات لعنب بلدي بدأت الحكومة التركية والمنظمات التابعة لها بالتخطيط لمشاريع تنموية وإغاثية، كما تسعى لبناء مدينة جديدة بإشراف من منظمة "آفاد" الحكومية، ووضعت مشروعًا يبدأ تنفيذه في الأيام المقبلة.

المهندس الإنشائي المسؤول عن تنفيذ مشروع المدينة الجديدة، عثمان سلطان، قال لعنب بلدي إنه "تم اختيار منطقة نضاح شمال الباب، لإنشاء أول مدينة سورية جديدة تتسع لـ 80 ألف نسمة".

وبحسب المهندس، "ينطلق المشروع من بناء حيين، ويتكون الحي الأول من 400 بناية تتضمن كل واحدة منها 16 شقة، بينما يضم الحي الثاني 311 بناية مكونة من أربعة طوابق وتتسع لـ 16 شقة أيضًا للبناية الواحدة".

وعن تفاصيل المشروع والتركيبة التنظيمية التي يتضمنها، أشار المهندس إلى أن "الحي الأول يشمل أربع مدارس، وثلاث في الحي الثاني، تتسع المدرسة الواحدة لـ 24 صفًا".

هل تروي الوعود العطش؟

إلا أن هذه الوعود والمخططات يبدو أنها لا تقنع المواطنين الذين تؤرقهم عوائق عديدة، أبرزها المياه الغائبة عن المدينة، بعد سيطرة قوات الأسد على محطة الخفسة شرق الباب، الأمر الذي دعا إلى الاعتماد بشكل أساسي على الصهاريج والخزانات المتنقلة للحصول على المياه.

ويتراوح سعر الصهريج بين ثلاثة وأربعة آلاف ليرة، وينقل الباعة المياه من الآبار المحيطة بالمدينة.

المسؤول الإعلامي عمار نصار قال إن الأهالي لا قدرة لهم على تحمّل هذه التكاليف، بعد المصاريف الكبيرة التي أنفقوها على الإيجارات في مدن النزوح.

أموال "الإعمار" غير موجودة

تقدّر نسبة الدمار في الأبنية بنحو 35%، ما يجعل أغلب البيوت غير صالحة للسكن، وتحتاج إلى إعادة بنائها من جديد، لكنّ أسامة محمد، شابٌ ينحدر من الباب، فضّل العودة إلى بيته المدمّر "جزئيًا" للتخلص من التكاليف المتراكمة خلال النزوح.

ويقول الشاب لعنب بلدي إن العمل بشكل جدي على ترحيل الخراب والركام والبدء بأعمال الصيانة والترميم لم يبدأ بعد، مؤكدًا أن هذه الأعمال تحتاج تكاليف عالية لا قدرة للأهالي عليها.

ويرى أسامة أن الأجرة التي كان يدفعها شهريًا للمنزل في اعزاز، وتقدّر بنحو 200 دولار، تكفيه لترميم الضروريات في منزله، ثم إعادة تأهيله تدريجيًا.

تقع جهود إعمار المنازل والمحلات على عاتق الأهالي حتى الآن، وأوضح المسؤول الإعلامي عمار نصار أن السكان مُرهقون اقتصاديًا ولا يملكون القدرة المادية على هذه الأعمال.

وأوضح أنه لا وجود للمنظمات التي من المفترض أن تدعم هذه الملفات، سوى لجنة إعادة الاستقرار التي قدّمت بعض الآليات للعمل داخل المدينة.

دراسات ومخططات كثيرة بدأت فيها الجهات المسؤولة في المنطقة مع الحكومة التركية، كما اطلعت وفود تركية على أرض الواقع والقضايا المتعلقة بالحياة اليومية بشكل عام، واعدةً بخطط مستعجلة تسعى الحكومة لتنفيذها.

لكن المدنيين هنا يطالبون باستعجال الخطوات، لتكون المدينة مستقرًا لآلاف النازحين في المنطقة، وتفتح بابًا لمشاريع تنموية اقتصادية تؤمّن حياتهم بدل الاعتماد على السلل الغذائية، وتنعش أسواق المنطقة.

> ينطلق المشروع من بناء حيين، ويتكون الحي الأول من 400 بناية تتضمن كل واحدة منها 16 شقة، بينما يضم الحي الثاني 311 بناية مكونة من أربعة طوابق وتتسع لـ 16 شقة أيضًا للبناية الواحدة

حقائب "مليئة بالذكريات"

الحصار لم يُبقِ لأهالي الوعر ما يحملونه في رحلة نزوحهم

عنب بلدي – جودي عرش

في الدقائق الأخيرة وُدّعت الشوارع وحُزمت الأمتعة، وتوجه الأهالي إلى الباصات الخضراء التي أصبحت في أيامنا الماضية "أكبر الكوابيس".

تصف إحدى نازحات حي الوعر إلى مدينة جرابلس وتدعى سمر الأيمن، اللحظات الأولى لمغادرة الدفعة الأولى من أهالي الوعر إلى مدينة جرابلس شمال حلب.

تقول الشابة الحمصية "حقائب المهجرين لم تمتلئ سوى بالقليل من الأمتعة البسيطة، والذكريات الكثيرة، فالحرب لم تُبقِ شيئًا من ممتلكات الأهالي أو قوتهم، بل كانت كَفيلة بإجبارهم على بيع كل ما يملكون سبيلًا للبقاء في ظل الحصار".

وتضيف في حديث مع عنب بلدي "لم أحمل في حقيبتي الكثير، فما أملكه يقتصر على بعض الثياب الرثة الخاصة بأطفالي، والتي قدمتها لنا الجمعيات الخيرية".

وعانى الأهالي المدنيون في حي الوعر الحمصي خلال سنوات الحصار الثلاث السابقة، أنواع القصف، والنقص الحاد في المواد الغذائية والطبية، ما انعكس على حالتهم المادية بشكل عام.

كما دمرت الغارات الجوية أكثر من 50% من الأبنية السكنية والممتلكات الخاصة لدى المدنيين.

تشير سمر إلى أن "معظم الأهالي خرجوا بلا مال أو ملبس، ولم يحملوا معهم سوى أشياء صغيرة تذكرهم بمن رحلوا، كالخاصة بشهدائهم، أو أخرى رمزية كانوا قد قدموها لهم".

وكان ألم أهالي الحي المرافق الوحيد لهم في الرحلة الأخيرة، ويعود ذلك إلى أنه "النزوح الأخير والنهائي.. وفرصة العودة إلى الحي لن تتكرر".

استقبال ينسي "آلام التهجير"

تحدثت عنب بلدي مع عبد الحسيب التلاوي، أحد شبان حي الوعر الذي غادر ضمن القافلة الأولى من الحي ووصل إلى مدينة جرابلس بريف حلب الشمالي، للوقوف على ظروف النازحين الأولى حال وصولهم إلى النقطة الأخيرة من الاتفاق.

يقول الشاب "استقبلنا الأهالي استقبالًا جميلًا وقاموا بفتح منازلهم لنا وقدموا لنا الطعام، لننقل بعدها إلى المخيمات المجهزة بشكل مبدئي، إذ مددت لها الكهرباء والماء وشبكة الإنترنت".

واعتبر أن "كلمات المواساة" التي قدمها أهالي ريف حلب الشمالي رفعت معنويات أهالي الوعر بشكل كبير، كما أنستهم بعضًا من "آلام التهجير والرحلة الصعبة".

في حين أشار مدير المكتب الإعلامي في مدينة جرابلس، أبو قصي الكجك، إلى تجهيزات قامت بها منظمة "الطوارئ التركية" و"الهلال الأحمر" التركي، تركزت في بناء المخيمات، وتأمين مستلزماتها من بطانيات وإسفنج ومواد أولية، إضافةً إلى مواد غذائية وزعت بشكل فوري على المدنيين.

إلا أن الكجك أوضح لعنب بلدي أن "وضع النازحين غير مستقر حتى الآن، نظرًا لضيق الوقت"، مضيفًا " التهجير قاس جدًا، ومهما قدم الشخص المستضيف للشخص المهجّر ستبقى نفسية المهجَّر محطمة بسبب بعده عن منزله وأرضه".

"ركين" تفتتح ثلاثة مشاغل خياطة للنساء في إدلب

توظفت السيدة الأربعينية هناء حمّوش في مشغل الخياطة، الذي أنشأته منظمة "ركين" في بلدة حربنوش بريف إدلب، وتقول إنها تعمل منذ أربع سنوات في الخياطة، معتبرةً أن عملها الحالي يُساعدها في الاعتماد على نفسها.

عاملات مشغل الخياطة في معرة النعمان بإدلب
20 آذار 2017 (عنب بلدي)

عنب بلدي – إدلب

توفي زوج هناء وترك لها سبعة أطفال، وهي واحدة من 11 امرأة تعمل داخل المشغل، الذي افتتح تزامنًا مع مشغل آخر في معرة النعمان، في 18 آذار الجاري، بينما تُجهّز "ركين" مشغلًا ثالثًا في مدينة إدلب، على أن يبدأ العمل مطلع نيسان المقبل.

فاديا الإدلبي، تعمل بقص القماش في مشغل معرة النعمان، وتعتبر أن العمل مع زميلاتها "مريح نفسيًا رغم التعب الجسدي أساس العمل في القص"، وفق ما تقول لعنب بلدي.

وترى فاديا أن المشغل يشكل فرصة لكل امرأة تعمل فيه، "تمكنها من الاعتماد على نفسها للحصول على معيشة أفضل، وتكفها عن سؤال الناس".

وتُوافق الخمسينية فيحاء المعمار زميلتها، واصفةً العمل بأنه "جيد كبداية وسيكون أفضل في الأيام المقبلة"، وتشير إلى أن "الخطوة الأولى تكون دائمًا صعبة، ولكنها ستكون أسهل بتعاون الجميع هنا في المركز"، لافتّة إلى أنها تعمل كخياطة منذ 20 عامًا، وكانت لها تجارب سابقة مع مشاغل أخرى.

من الإغاثة إلى التنمية المستدامة

يضم كل مشغلٍ 11 عاملة خياطة، وست عاملات توعية، على رأسهم مديرة لكل مركز، وفق منير سويد، مدير المشاغل في منظمة "ركين"، ويوضح أن الاستفادة من المشاغل "ستكون للعاملات وأسرهم بشكل غير مباشر، كما ستسفيد المنطقة ككل مستقبلًا".

"الخطة التشغيلية أفضل من الإغاثية"، وفق رؤية سويد، "فهناك ضرورة للتوجه إلى التنمية المستدامة، من مبدأ حكمة: لا تعطني سمكة بل علمني كيف أصيد"، معتبرًا أن "المردود المالي الدائم يمكن أن يتطور، أما الإغاثة فتساعد على التكاسل بعيدًا عن الاعتماد على الآخرين".

عنب بلدي تحدثت إلى مدراء المشاغل، وتقول سلمى بلاني، مديرة مشغل معرة النعمان، إن العاملات فيه بدأن بصنع نماذج لطرحها في السوق، لمعرفة الأكثر طلبًا بينها، موضحةً "لدينا ثماني ماكينات خياطة، واخترنا العاملات بحسب الكفاءة، مع مراعاة الأكثر حاجة للعمل منهن".

أما إلهام بكمشلي، مديرة مشغل حربنوش، فترى أن الهدف منه "تدريبي وتشغيلي بالدرجة الأولى"، لافتةً إلى أنه "يُمكن أن يكون ربحيًا مع الوقت".

ويُدرب المشغل 16 امرأة مجانًا حاليًا، وفق بكمشلي، التي توضح أن التدريب "سيكون لمدة أسبوع، بواقع ثلاثة ساعات يوميًا".

مشغل إدلب يتجهز للبدء بالعمل

ينطلق العمل في المشغل داخل مدينة إدلب، مطلع نيسان المقبل، وتوضح جميلة الزير، مديرة المشغل، أن الإدارة استأجرت المكان واشترت الماكينات والأقمشة التي تتناسب معها، مؤكدة أن كادر العمل سيتضمن 13 عاملة خياطة.

وتقول مديرة المشغل إن الجميع "متحمسون للعمل لأن أغلب العاملات من الأسر الفقيرة"، لافتةً "في مجتمعنا أصبحت المرأة تتحمل أعباء الحياة، في ظل غياب الزوج عن قرابة 50% من منازل إدلب بسبب الحرب".

سلوى قيراطة، تتجهز للعمل ضمن المشغل، في مجال التوعية الصحية، وترى أن توعية المرأة بحقوقها وواجباتها ضروري خلال العمل، مشيرةً "سأعمل وزميلاتي على توعيتهن لاثبات دور المرأة الفعّال في مختلف نواحي الحياة".

وتعيش عشرات العائلات التي فقدت معيلها في محافظة إدلب، معتمدة على السلل والمعونات الإغاثية، وغالبًا ما يكون معيل الأسرة امرأة، تملك خياراتٍ الغة الصعوبة محدودة بقيود المجتمع وأعرافه، إلا أن أغلب المنظمات تتوجه اليوم بعيدًا عن السلة الغذائية، نحو التنمية المستدامة.

> تعمل منظمة "ركين" منذ أكثر من سنتين، وتدير نشاطات متنوعة في مجال الدعم النفسي، وغيرها من الفعاليات ضمن محافظة إدلب.

أسبوع نشاطاتٍ حافل للسوريين في أورفة التركية

تعمل عشرات المنظمات السورية في أورفة، ومنها فريق "طموح"، الذي يضم فتيات ونساءً من مختلف المحافظات. وتسعى منظمة "درب" لبناء جسور السلام ورفع الوعي، وتقول إدارتها إنها منصة تشاركية لتمكين الأفراد والمجتمعات من ممارسة أدوارهم، وخلق المساحات المشتركة لتطوير المجتمع السوري في بلاد اللجوء.

عنب بلدي – أورفة

أسبوعُ الحياة والمحبة والمرأة والثورة، كما يصفه المدرّس السوري، أمجد القاسم، متحدثًا عن أيامٍ حفلت بالنشاطات والفعاليات للسوريين في مدينة أورفة التركية، احتفالًا بمناسبات متنوعة، جعلت الأجواء في غربتهم، مشابهة لتلك التي عاشوها أعيادًا مرت عليهم في سوريا.

احتفالات متنوعة شهدتها مناطق مختلفة من المدينة التركية، بين 18 و 24 آذار الجاري، متمثلة بذكرى الثورة وعيدي الأم والربيع (النوروز)، وتضمنت حفلات موسيقية وغنائية، واستعراضات لمجموعات من الأطفال والشباب السوريين، وجدوا فيها "فرصة للترويح عن أنفسهم".

عرض السوريون أعمالًا فنية خلال ذكرى الثورة، وشارك فيها أتراك وسوريون، وفق القاسم، الذي يرى أن تلك الفعاليات "شكّلت فرصة لمشاركة الفرح والفن بين الجميع، رغم اختلاف الجنسية واللغة، فالفن ساحة تلاقي ورسالة محبة".

أبرز الفعاليات كانت معرضًا للأعمال اليدوية والأشغال الصوفية، التي حاكتها نساء سوريات، وعرضت تحت عنوان "طموح"، على مدار ستة أيامٍ متواصلة.

تقول أماني الحمود، المشاركة في المعرض، إنه جاء "بهدف أن تستمر المرأة بتمكين قدراتها والاعتماد بشكل أساسي على نفسها".

وتشغل أماني منصب مسؤولة العلاقات في فريق "طموح" النسائي، وترى أن النساء يتحملن هذه الأيام جزءًا "كبيرًا" من هموم الحياة والأسرة، "ولكن ذلك لا يمنع من تنمية قدراتهن لحماية أنفسهن ومساعدة عوائلهن".

"مثل شغل السوريين ما بي بالدنيا كلها"، تصف الخمسينية أم حيدر، بلهجة محلية، منتجات المعرض، لافتةً إلى أنه "عكس مناخًا إيجابيًا على الزوار والفعاليات السورية والتركية التي حضرته".

وترى أم حيدر أن المعرض كان فرصة جيدة لعرض منتجات السوريات، وتوطيد علاقاتهن مع الناس من جهة، والمسؤولين الأتراك من جهة أخرى، إضافة إلى المنظمات المهتمة، "فما شاهدته من إقبال يستحق التعب والجهد الذي بُذل في صناعة المعروضات".

عُرضت منتجات المعرض في صالة بلدية أورفة، بدعم من منظمة "درب" السورية، التي درّبت الفتيات والنساء اللواتي شاركن فيه، وتصفه سارة من مدينة عين العرب (كوباني)، بأنه "خطوة نحو الأمام في طريق طويل، يجعل السوريات في أورفة مساهمات في المجتمع بشكل أكثر فاعلية".

احتفالية للأطفال في ذكرى الثورة في أورفة التركية 24 آذار 2017 (عنب بلدي)

لن يكسب الأسد المعركة

محمد رشدي شربجي

من جديد، تثبت الأحداث أن كلفة تثبيت نظام الأسد على روسيا وإيران ستكون أكبر بكثير من جعله يكسب معركة هنا ومعركة هناك.
لقد كان الأسبوع المنصرم جيدًا بشكل "نادر" للثورة. تقدمت المعارضة في أحياء دمشق الشرقية بداية، ثم شنت هجومًا منسقًا على مواقع النظام في ريف حماه الشمالي، انهارت أمامه دفاعات النظام المهترئة ثانيًا، عدا عن انسحاب تنظيم الدولة من سلسلة جبال ومناطق استراتيجية في القلمون الشرقي وريف درعا أخيرًا.
وتشير التطورات الأخيرة إلى الضعف الذي وصلت إليه قوات النظام وعدم قدرته على الحفاظ على مناطق حيوية -ناهيك عن شن هجوم مركّز على مناطق المعارضة- بدون تخطيط وتنسيق وتنفيذ مباشر من حلفائه الروس والإيرانيين وميليشياتهم الكثيرة المتكاثرة، فمعركة استعادة أحياء دمشق الشرقية خاضتها حركة النجباء العراقية، بغطاء ناري وجوي روسي أعاق تقدم المعارضة، ولمن لا يعرف النجباء فهي حركة "تنويرية" طبعًا، ولذلك يدعمها التحالف الدولي لاستعادة الموصل أيضًا.
أما معارك ريف حماه فتخوضها وحدات إيرانية أخرى بغطاء الروس أيضًا.
ويدلّل على ذلك صورٌ نشرها مقاتلو النجباء من وسط دمشق، في وقت أعلنت فيه الحركة عن تشكيل فيلق لـ "تحرير الجولان" من إسرائيل، دون أي تنسيق أو تعليق من النظام السوري، إلى جانب إعلانات متوالية عن مقتل ضباط إيرانيين وقياديين في "الحرس الثوري" في معارك "الواجب الجهادي" في حماة.
وتشير هذه التطورات إلى قدرة المعارضة على الفعل واستلام زمام المبادرة، بالرغم من كل ما قيل في الفترة السابقة عن انتهاء دورها وفعاليتها بعد سقوط حلب، خاصة حينما تعمل بحد أدنى من التنسيق والتخطيط، وهو ما تحتاجه الثورة أكثر من أي وقت مضى.
ولكنّ هذا التخطيط مازال بعيد المنال للأسف، فمعركة دمشق انطلقت باستبعاد مقصود لـ "جيش الإسلام"، القوة الضاربة في الغوطة الشرقية، ولا يخفى على أحد كذلك استبعاد "أحرار الشام" في معركة ريف حماة، لتضطر الحركة إلى دخول خطّ المعارك، مع فصائل مقربة منها، من محور آخر أكثر صعوبةً وأقل تأثيرًا.
المعركة في ميدان السياسة لا تقل ضراوة ولا أهمية عن معركة ميدان القتال، ولن تستطيع الثورة ترجمة تقدم الميدان إلى مكاسب ما لم تحاول استغلالها سياسيًا، وهو ما سيكون متعذرًا مع هيئة تحرير الشام كرأس حربة في المعارك الأخيرة، الهيئة التي لا تعترف أساسًا بالتحرّك السياسي للمعارضة وتعتبره "خيانةً".
في المحصلة، أثبت التطورات الأخيرة أن معركة الأسد مازالت طويلة، ولن تستطيع إيران ولا روسيا إنهاءها لمصلحتهما ببساطة، وليس من حدّ ينهي عمليًا هذه المعركة إلا تسوية سياسية حقيقية تفرضها الدول على بشار الأسد، وباقي أقطاب محور المقاومة والممانعة المتعطشين لهزيمة إسرائيل عبر دماء وأشلاء السوريين.

دمشق وثلاثي الشر.. الأسد والخامنئي وبوتين

إبراهيم العلوش

بعد سبعين سنة من هزيمة النازية في أوروبا، ها هي تتجدد اليوم في دمشق على أيدي ثلاثي الشر الذي يدمر سوريا بلا رحمة، الأسد البعثي الطائفي، والخامنئي رجل الدين الفاشي، المعبّأ بالحقد، وبوتين رجل المخابرات السوفياتي السابق، وبطل مذابح غروزني، ورائد المفهوم (اللواطي) في تداول الحكم الذي طبّقه مع رئيس وزرائه باهت المعالم.
عادت النازية بكل وحشيتها إلى سوريا وبتوليفة جديدة، وأكثر وحشية من نازية هتلر التي استطاع العالم الانتصار عليها وإعادة إعمار ألمانيا بعدها، فالنازية الجديدة مسلحة بمفاهيم تمزج بين التاريخ الديني الطائفي، وبقايا التطور العسكري السوفياتي، وعقلية المافيات التي يصعب على الدول والجيوش العادية مواجهتها.
دمشق اليوم تحلّق فوقها كوابيس النازية الجديدة، فالطائرات الروسية تحمي فروع المخابرات التي تمارس التعذيب ليل نهار، وتطالب الشعب السوري بالحفاظ على هذا الإرث الوحشي الذي ساهم ببنائه الاتحاد السوفياتي، وتساندها الميليشيات الطائفية التي احتلت الحواجز في أرجاء العاصمة السورية، وهي توزع الذل على المواطنين السوريين، وتفتشهم بحثًا عن قتلة الحسين وعمن غزوا الدولة الفارسية الهرمة، قبل أكثر من اثني عشر قرنًا، في محاولة مضحكة لعكس حركة التاريخ!
دمشق التي تمتلك حكمة أقدم عاصمة في التاريخ، تبدو مندهشة اليوم من هول ما يجري فيها، فهي استطاعت أن تمتص الأمويين، وأن تستقبهم خبرتها في الحضارات السورية القديمة من آرامية وبيزنطية وآشورية وبابلية وكنعانية وفينيقية، وحوّلت مسار عقول رجال الدين الإسلامي أنفسهم ليصيروا عالميين، وليرتقوا فوق قسوة الصحراء، التي استقوا منها العزم والإصرار على بلوغ نهايات الدروب مهما بدت واهية الأثر.
الأسد يستعين اليوم بحزب البعث الذي تم تأسيسه في مرحلة انتعاش النازية في أربعينيات القرن الماضي، ونضجت أفكاره، مع صعود نجم الأسد الأب، وأخذت أوسع مدى لها مع الأسد الابن وتوحش أجهزته الطائفية التي ورثها من أبيه.
الخامنئي يقود الإيرانيين الذين جاؤوا اليوم إلى دمشق بعد كل هذه القرون، ليتصرفوا بوحشية تفوق وحشية العصور الحجرية، مستسلمين لحسّ الحقد والثأر، من أجل أوهام تاريخية لا قيمة لتغييرها اليوم، مهما أبدوا من فنون التحشيد واللطم والتجييش الطائفي.
وبوتين يستعيد في سوريا معسكرات الغولاغ، والتهجير الجماعي للشعوب السوفياتية، عندما يساند فروع التعذيب المخابراتية، ويدعم تهجير أكثر من نصف الشعب السوري إلى خارج بيوتهم ومدنهم وقراهم، وكثير منهم إلى خارج الوطن السوري نفسه، ناهيك عن دفاعه المستميت في مجلس الأمن عن القصف الكيماوي، وتسخير كل عبقرية الدولة الروسية لتجميل الجريمة.
يبّذر الإيرانيون الكثير من مقدرات شعبهم، ويضحّون بسمعتهم في المنطقة، من أجل أوهام الهلال الشيعي، ومن أجل دعم الدكتاتور البعثي، فعيونهم تتطلع إلى دوار الأمويين، ويعتقدون بأن تغيير اسمه إلى دوار الخامنئي قاب مذبحيتن أو أكثر.
عيون الروس في دمشق تتطلع إلى تحويلها إلى غروزني أخرى بحجة محاربة الإرهاب، بعد أن دعمت مذابح الأسد الأب المتنطع بحجة تحرير فلسطين، وتحولت تمارين الجيش الروسي فوق المدنيين السوريين إلى كوميديا سوداء تثير العار لأحد أكبر جيوش العالم، وتسوقه إلى خسارة، لن تقل أثرًا عن خسارته في أفغانستان قبل ثلاثة عقود.
أما الشعب السوري فعيونه على الحرية والمستقبل، فالثلاثي النازي الجديد لن يجلب له الحرية ولا السلام، لأن تاريخ هذا الثلاثي مثقل بالجرائم، وبانتهاكات حقوق الانسان، وبإثارة الاضطراب والفتن، وليس صدفة أن يلتقي هذا الثلاثي فوق دمشق، فما يجمع هؤلاء النازيين الجدد هو العقيدة الراسخة التي يتقاسمونها في احتقار البشر، والهروب من الواقع، ومن استحقاقات الشعوب التي ابتليت بهم، كما ابتلي الألمان بالنازيين قبل ثلاثة أرباع القرن!
يحاول الثوار اليوم في دمشق فك الحصار عن أحيائهم، وتفادي الترحيل الطائفي الذي برع في نسجه ثلاثي الشر، ورغم الفروق الكبيرة في توازن القوى، فإن إرادة الحياة أقوى من كل المعادلات المسلحة بالطيران وبالحواجز، وبمختلف أنواع الحصار والتعذيب.
ما يثير التفاؤل هو خسارة هذا الثلاثي لأي دعم شعبي يبقيه منتصرًا في المدى المتوسط والبعيد، وكذلك ضخامة الجرائم والتهم الموجهة إليه، والهزائم المتعددة التي ذاقها سواء هزيمة النظام أمام شعبه، أو هزيمة الروس في أفغانستان، وإفلاس روسيا كدولة عظمى تحولت إلى مجرد محطة بترول، ومأوى لمافيات القرصنة الإلكترونية. وكذلك الانهيار الاقتصادي والسياسي في الداخل الإيراني الذي لم يعد خافيًا على أحد، وقد استفحلت تجارة المخدرات فيه، لتُعتبر إيران إحدى أكبر دول العالم في هذا المجال منافسة كولومبيا على الصدارة، بالإضافة إلى الحملات العالمية على نظام حكمها الفاشي، الذي ينشر الاضطراب والكراهية في أرجاء المنطقة.
دمشق مفتاح الحل السياسي في سوريا اليوم، ونقطة البدء في محاربة الإرهاب الداعشي والتطرف الديني، وهي لن تقوى على ذلك مادامت محكومة من قِبل هذا الثلاثي، الذي يعلن ليل نهار نواياه في إركاع السوريين، والاستمرار في تدمير مدنهم وقراهم ما لم يخضعوا لأجهزة التعذيب التي تبتلع عشرات ألوف الشبان السوريين، وما محاولتهم لفرض نظام الأسد إلا طريقة مبتكرة في التعذيب الجماعي، في هولوكوست يخنق ملايين السوريين.
ولكن السوريين ومنذ بداية الثورة، يقاومون ثلاثي الشر هذا، وقد وصلوا إلى قناعة لا رجعة عنها، وهي أن الحرية، وليس النازية الجديدة، هي ما يريدونه لبلادهم ولأجيالهم القادمة!

طلاق زوجات المفقودين والمعتقلين

الشرع يحلل والمجتمع "يحرم"

طفت خلال أعوام الثورة السورية الستة مشكلات كان أكثرها مختبئًا في أزقّة المجتمع الضيقة وتفاصيله الخفية، كما زادت الحرب، التي عصفت بالسوريين، من بعض الأزمات الاجتماعية المرتبطة بشكل مباشر بحالة عدم الاستقرار الأمني.

الأزمات الاجتماعية المتعلقة بالمرأة بدت الأكثر انتشارًا، على اعتبارها إحدى الفئات الأكثر تضررًا، فمن أم ثكلى، إلى أرملة مسؤولة عن إعالة أسر، أو زوجة مفقود تعيش ضياع الانتظار والمسؤوليات الكبيرة وتساؤلات المحيط التي لا تملك إجابات عنها.

وتبرز قضية زوجات المعتقلين والمفقودين، كإحدى المشكلات العالقة، التي تترك آلاف النساء السوريات داخل البلاد وخارجها في مواجهة أعباء الحياة بمفردهن، وسط جدل كبير حول إيجاد حلول لهن، تنطلق من تعقيدات المجتمع، إلى عراقيل المعاملات القانونية، مرورًا باجتهادات رجال الدين.

وفي ظلّ الوضع الأمني والاقتصادي السائد في سوريا، تبدو الاعتبارات الشخصية أقل تأثيرًا في خيارات النساء من زوجات المعتقلين والمفقودين، مقابل الاعتبارات الاجتماعية والاقتصادية، والأمنية في بعض الأحيان، ما يترك المرأة أمام عدد محدود من الطرق، التي قد لا تقلل بالضرورة من تعقيدات وضعها، وإنما تزيل جزءًا من الضغوط التي تحيط بها.

تحاول عنب بلدي من خلال هذا الملف تسليط الضوء على قضية هؤلاء النساء، من خلال عرض قصص واقعية لحالات واجهت خلالها زوجات المعتقلين والمفقودين خيارات انتظار الزوج، أو طلب التفريق لاعتبارات عدّة، اجتماعية أو اقتصادية أو نفسية، كما يناقش الملف رأي الدين الإسلامي في مسألة تفريق الأزواج في حال غياب الزوج، إلى جانب الاعتبارات القانونية التي تحكم القضية، فضلًا عن آراء الاختصاصيين النفسيين والاجتماعيين، في محاولة للإحاطة بأبرز الجوانب التي من المفترض أن تضع حدودًا واضحة للقضية.

ملف خاص

عنب بلدي
العدد 266
الأحد 26 آذار 2017

زوجات المعتقلين..

انفصال أم انتـــظار؟

"كل ما أفكر فيه الآن هو من أجل هذا الطفل"، كرّرت أم عبد الله هذه الجملة مرّات عديدة، وكأنها كانت تحاول أن تبرر ما لم يجبرها أحد على تبريره، غير أنها تتوقع حربًا من الآراء ستواجه سير حياتها التي لم تمتلك خلال السنوات الثلاث الماضية رأيًا حيالها.

فريق التحقيقات – عنب بلدي

التقينا أم عبد الله في مكتب العمل في مدينة اسطنبول، ولم تكن تحتاج وقتًا طويلًا كي تمنح غريبًا الثقة لتسرد قصتها، كلماتها السريعة كانت تخبّئ خلفها عشرات الإجابات، التي طالما انتظرت أحدًا يبادرها بالسؤال.

"اعتقلت قوات الأمن السورية زوجي على الحدود السورية– اللبنانية عام 2014 أمام عيني"، تتحدث أم عبد الله عن اللحظة التي شكّلت نقطة تحوّل في حياتها، إذ كانت حينها حاملًا في شهرها الأول، ولم يمض على زواجها أكثر من ثلاثة أشهر، غير أنها أعيدت وحيدة إلى دمشق مع قرار "حظر من السفر"، وفي صيف العام ذاته، اضطرت أم عبد الله إلى السفر إلى تركيا بطريقة غير شرعية لضغوط أمنية مرتبطة بكونها زوجة معتقل، لتقضي أعوامها التالية متنقلة بين منازل الأقارب، ومنازل السكن الجماعي للفتيات.

"أسكن الآن مع والداي وأختي في هذه المدينة الكبيرة، ولا معيل لنا إلا الله"، مرّت أم عبد الله مرورًا سريعًا على أحداث الأعوام الثلاثة الماضية لتحدثنا عن وضعها الحالي، "عملت في أكثر من مكان، وفي كل مرة كنت أترك العمل بسبب استغلال القائمين عليه"، وأردفت "كثيرٌ ممن عملت لديهم رفضوا إعطائي المال لأني رفضت أن أمنحهم ما يريدون، تعرّضت لمضايقات ومعاكسات لكوني وحيدة وبلا رجل يحميني".

خلال ذلك اللقاء، لم تقل أم عبد الله صراحةً أنها ترغب في الزواج مجددًا، إنما كانت قصتها كفيلة بدفعنا إلى سؤالها عن الأمر، اكتفت بإخبارنا أنّ الأنباء التي وردت عن زوجها بعد اعتقاله كانت متضاربة، بل إنّ الكثير ممن كانوا معه في نفس مكان الاعتقال أخبروها بعد خروجهم أنّه "قد لا يخرج مجددًا"، فلم تعد ترى جدوى من الانتظار.

وكانت أم عبد الله، تقدّمت بطلب إلى إحدى المحاكم الشرعية في مدينة إدلب، للحصول على فتوى بالتفريق عن زوجها، بعد أن لجأت إلى علماء الدين السوريين في اسطنبول، دون أن تحصل منهم على رأي واضح حول وضعها الحالي، كما عدلت عن اللجوء إلى محاكم النظام التي تمنحها حق التفريق بعد عام على غياب زوجها، بينما آثرت اللجوء إلى الشرعيين في إدلب الذين واجهوا مئات الحالات المشابهة، ومنحوا عشرات الفتاوى للتفريق الزوجات عن أزواجهن الغائبين.

عمر النمر
أخصائي نفسي

ومع عدم وجود فتوى موحّدة فيما يخصّ تفريق الزوجات عن أزواجهن الغائبين، تتباين آراء علماء الدين في الأمر، إذ يرى القاضي الشرعي السابق في مدينة إدلب، أيمن محصي، أنّ المرأة التي "انقطعت أخبار زوجها المعتقل، عليها أن تنتظره أربعة أعوام، وفق المذهب المالكي، إلا في حال كان الضرر كبيرًا، فيمكن للمرأة أن تطلب التفريق بمرور سنة على غياب زوجها".

ويتوافق رأي الشيخ أيمن محصي، مع قرار "المجمع الفقهي الإسلامي" التابع لرابطة العالم الإسلامي، الصادر في دورته الـ 11 عام 2013 في مدينة مكة، والذي أكّد أنه يحق للزوجة طلب التفريق بعد مدة لا تقل عن سنة ولا تزيد عن أربع سنوات، بينما يشير الشيخ مجير الخطيب، وهو مدرس سابق في المعاهد الشرعية بدمشق، إلى "عدم وجود حديث صحيح لتقرير أمر زوجة المفقود، وإنما اجتهادات فقهية وأقوال الصحابة"، إذ ينص المذهبان الحنفي والشافعي أنه "لا يحق لزوجة الغائب فسخ عقد الزواج إلى حين هلاك أقرانه"، لافتًا إلى أنّ الانتظار أربعة أعوام فبل الانفصال قد يكون مبررًا في حالات الحروب.

ورغم أنّ أغلب القضاة الشرعيين في المناطق المحررة، يفتون بجواز الانفصال خلال عام واحد من غياب الزوج، إلّا أنّ السيدة أم محمد التي التقتها عنب بلدي في مدينة إدلب، أكّدت أنها رغم اعتقال زوجها، الذي أوشك على دخول عامه السادس، إلّا أنها لم تفكر بالانفصال عنه، أو الزواج من غيره، إذ ترى أنّ "الأطفال أهم ما في حياة المرأة التي يمكن أن تعتمد على نفسها من أجل منحهم حياة، متحدّية العوائق الاقتصادية بإيجاد فرص عمل، وتحدي ضغوط الأهل".

أما أم عبد الله، فتؤكّد أنّ طفلها، الذي يبلغ من العمر عامين ونصف العام، هو ما يدفعها بشكل أساسي إلى الحصول على التفريق، والزواج مجددًا، بعد أن واجهت مصاعب كبيرة في الغربة، وأدركت أنها لا يمكن أن تؤمّن حياة كريمة لطفلها، "ما لم تحصل على الاستقرار وتحظى بالأمان".

وفي حين يشكل الأطفال محور اهتمام أم محمد وأم عبد الله، إلا أنّ نساء أخريات يرجّحن مصالحهن، ويتركن أطفالهنّ لمصير مجهول. الجدّة أم نادر، التي تقطن في مدينة إدلب، أكّدت لعنب بلدي أنّ زوجة ابنها المعتقل تركت لها خمسة أطفال، قبل أن تغادر لتتزوج من آخر في مدينة اللاذقية، كما أشارت إلى أنّ والدة الأطفال طالبت بالحصول على ممتلكات العائلة ووكّلت محاميًا لهذ الغرض.

وتختلف وجهات النظر في تقييم مثل هذه الحالات من وجهة نظر اجتماعية، فيما يذهب الاختصاصيون الاجتماعيون والنفسيون إلى تأييد حقّ المرأة في الحصول على التفريق والزواج مجدّدًا إثر غياب زوجها، إذ يرى الاختصاصي النفسي، الدكتور عمر النمر، أنّ لدى المرأة حاجات فيزيولوجية ونفسية تجعل من عيشها بمفردها "عبئًا كبيرًا"، فضلًا عن المسؤوليات التي لا تتمكن الاضطلاع بها دون معين .

فيما ترى أم عبد الله، التي تنتظر إتمام معاملة التفريق في الأراضي المحررة، أنّ المبررات النفسية والاجتماعية والاقتصادية، ليست إلّا جزءًا بسيطًا من أسباب طلب التفريق، مؤكّدةً أنّ عبء مستقبل طفلها، الذي لن تتمكن من حمله وحدها، يتطلّب منها الحصول على تلك الورقة، التي قد تجد بعدها حياة جديدة.

مصير الزوجات "مجهول" كأزواجهن

مع بدء المظاهرات الشعبية المناهضة لنظام الأسد عام 2011، بدأت، ولم تنتهِ، حملات المداهمات والاعتقالات العشوائية، تاركةً وراءها زوجات وأطفالًا أثقلتهم سنوات الانتظار.

منهم من قُبض عليه من منزله وأمام عائلته، وآخرون قُبض عليهم بمفردهم في الطرقات دون معرفة ذويهم أي شيء عنهم، سوى أنهم أصبحوا في عداد المفقودين.

وعلى أمل العودة، رتبت معظم زوجات المفقودين والمعتقلين حياتهن ضمن نمط معين، قيدتهن فيه عادات وتقاليد المجتمع "المحافظ"، في مواجهة لأصعب الظروف الاقتصادية والأمنية مع غياب المعيل و"السند".

زوجات سجينات الانتظار

لقيت زوجات المعتقلين تعاطفًا من قبل المحيطين بهن، بدأ بالزوال مع طول فترة الغياب، وانقطاع أخبار أزواجهن وفقدان الأمل بأنهم ما زالوا على قيد الحياة.

وبسبب المنهجية التي يتبعها النظام السوري في تعذيب معتقليه وقتلهم وإخفاء أماكن وجودهم عن ذويهم، شاع في المجتمع أن غياب أخبار المعتقل لفترة طويلة يعني أنه في الغالب "ميتًا".

إذ غالبًا ما يرسل المعتقل، في حال كان على قيد الحياة، أخبارًا لعائلته مع أحد المعتقلين الذين يفرج عنهم النظام لأسباب معينة.

وتمنع السلطات السورية المعتقلين من التواصل مع محامٍ أو أي أحد من ذويهم، ويبقون في زنزانات أفرع المخابرات دون محاكمة قضائية.

وانتشرت في السنوات الأولى من الاعتقال إمكانية دفع مبالغ مالية، تصل إلى آلاف الدولارات، يدفعها أهالي المعتقلين إلى بعض الموظفين الأمنيين لمعرفة مكان المعتقل وإن كان على قيد الحياة، إلا أنها لم تعد متاحة مع تورط عناصر الأمن ومساءلتهم من قبل الضباط، رغم وجود استثناءات.

وأصبح من الصعب على الزوجات معرفة في أي فرع أمن يوجد المعتقلون، والمحظوظة منهن من ينتقل زوجها إلى السجن المركزي في مدينة عدرا بريف دمشق، والذي يُسمح لأهالي المعتقل بزيارته هناك مرة في الشهر، وهي حالات نادرة لا تشمل المعتقل "السياسي".

أرقام وإحصائيات

مع غياب الأرقام الرسمية، وثقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان وجود 117 ألف معتقل سوري بالأسماء، إلا أن التقديرات تشير إلى أن العدد يفوق حاجز الـ 215 ألف معتقل، 99% منهم موجودون في معتقلات النظام السوري، ولا وجود لإحصائيات ولو تقريبية عن أعداد المتزوجين من المعتقلين أو المفقودين.

وتواجه شبكات حقوق الإنسان صعوبة كبيرة بإحصاء أعداد المعتقلين، بسبب عدم رغبة ذويهم التصريح عن أسمائهم، خوفًا من أن يعرضهم ذلك للخطر والتعذيب، ومعظم المعلومات يحصلون عليها من معتقلين سابقين.

وتظهر هذه الأرقام وسط غياب لإحصائيات منظمات حقوق الإنسان الدولية، ومنظمة الأمم المتحدة، التي تعجز عن الضغط على النظام السوري للإفصاح عن أعداد المعتقلين في سجونه.

وغالبًا ما تنكر الحكومة السورية قيامها بأعمال اعتقال وخطف "تعسفية"، سواء عند سؤالها من قبل أهالي المعتقلين، أو من قبل منظمات حقوقية عالمية.

من جهته، وثق مركز دراسات الجمهورية الديمقراطية، في دراسة له، وجود ما يزيد عن 110 آلاف مفقود سوري، في ظروف "غامضة"، قد تشمل الخطف والقتل خارج المعتقلات، وذلك حتى نهاية العام 2015.

وعن الزوجات السوريات اللاجئات، أجرت المفوضية العليا لشؤون اللاجئين دراسة في العام 2014 بعنوان "صراع اللاجئات السوريات من أجل البقاء"، كشفت فيه عن أن أكثر من 145 ألف عائلة سورية لاجئة، ترأسها نساء يخضن بمفردهن "كفاحًا من أجل إبقاء أطفالهن على قيد الحياة".

وشمل التقرير 135 امرأة لاجئة، تحمّلن المسؤولية بسبب غياب الزوج إما بسبب الاعتقال أو الاختفاء أو الموت.

زوجات لامعيل لهن.. والمجتمع "لم ينصفهن"

ظروف اقتصادية سيئة يعيشها المواطنون السوريون

امرأة تربي احفادها بعد اعتقال أبيهم في مدينة إدلب 24 آذار 2017 (عنب بلدي)

كثيرٌ ممن عملت لديهم رفضوا إعطائي المال لأني رفضت أن أمنحهم ما يريدون، تعرّضت لمضايقات ومعاكسات لكوني وحيدة وبلا رجل يحميني

بسبب غلاء الأسعار وتدهور الليرة السورية، إلا أن وقع الأزمة الاقتصادية كان أكبر على زوجات المعتقلين من غياب المعيل الرئيسي.

وغالبًا ما يصعب على أهل المعتقل تحمّل نفقة زوجته وأولاده، وكذلك هو الحال بالنسبة لأهل الزوجة، لتجد نفسها مضطرة إلى العمل لتعيل أولادها وتزيل المسؤولية، جزئيًا، عن أهلها وأهل زوجها.

ومع طول الانتظار، تتلقى بعض زوجات المعتقلين عرضًا بالزواج، يجعلها تفكر مليًا، قبل اتخاذ القرار كونها مازالت على ذمة رجل آخر.

وما يجعلها تعدل عن الفكرة نظرة المجتمع وعاداته المترسخة، والذي يعيب عليها تفكيرها بالتفريق في حين يعاني زوجها بين جدران المعتقلات، معتبرين أنها تبحث عن "سعادتها" بغض النظر عن معاناتها في غياب زوجها. إذ غالبًا ما ترفض العائلات السورية "المحافظة" تحفيز ابنتها على طلب التفريق عن زوجها الغائب، مفضلةً مواساتها وتصبيرها على الانتظار.

تعقيدات في الهيئات القضائية بالمناطق المحررة

تشهد المناطق المحررة في سوريا صعوبات قضائية، بسبب غياب المرجعيات القانونية المشتركة، وتعدد الأطراف التي تنصّب نفسها كوصي على القضاء هناك، وبالرغم من لجوء السوريين في المناطق الخارجة عن سيطرة النظام، إلى الهيئات الشرعية التي تقضي حوائجهم في أغلب الأحيان، إلا أنه تبقى هنالك مشكلات عالقة في السجلات القضائية للنظام السوري.

من هو المسؤول عن استمرار الوضع العالق لزوجات المعتقلين والمفقودين؟

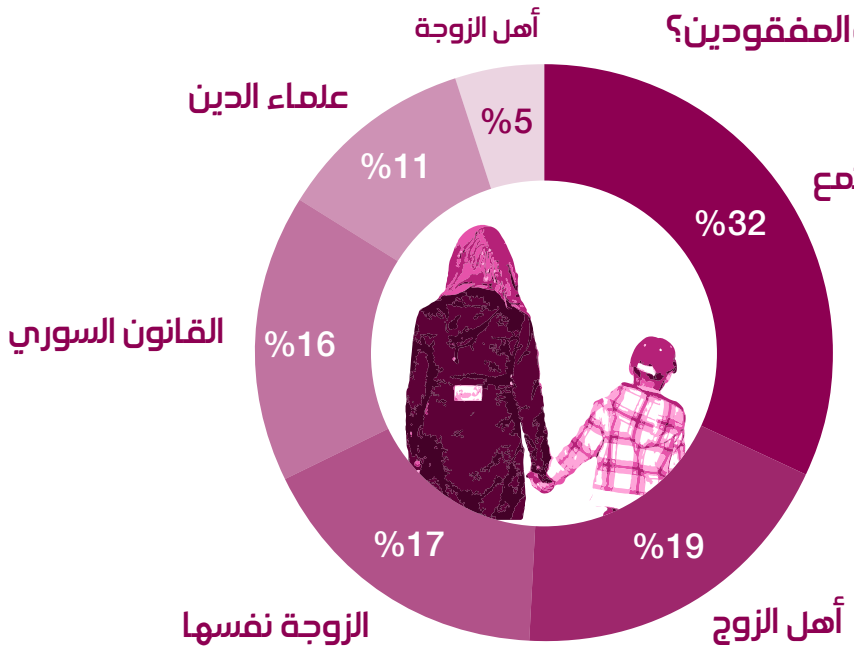

"التفريق لغياب الزوج"

في الدين والقانون وعلم النفس

تشكّل الشريعة الإسلامية المرجعية الأساسية فيما يتعلّق بقوانين الأحوال الشخصية في سوريا، إلّا أنّ قضيّة تفريق الأزواج لغياب الزوج التي يبتّ قانون الأحوال الشخصية حولها، تعدّ قضية مختلَفًا عليها فقهيًا، فيما يذهب علما النفس والاجتماع إلى تأييدها بشكل كبير لاعتبارات نفسية وجسدية متعلقة بالمرأة.

اختلافات مذهبية واجتهادات فقهية

تعددت الآراء الفقهية حول إمكانية طلب الزوجة للتفريق إثر غياب زوجها، كما اختلف الفقهاء المؤيدون لجواز طلاق المرأة عن زوجها الغائب حول المدّة الزمنية التي يمكن أن يتم التفريق بعدها.

الاختلاف في الآراء جاء نتيجة عدم وجود نصّ في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف يبتّ بالقضية، إذ اقتصرت الفتاوى حولها على الاجتهادات، والتي أخذت شكل الإجماع في قرار "المجمع الفقهي الإسلامي" التابع لرابطة العالم الإسلامي، الذي أكّد أنه يحق للزوجة طلب التفريق بعد مدة لا تقل عن سنة ولا تزيد عن أربع سنوات.

وينص قرار المجمع الصادر في دورته الـ 11 عام 2013 في مدينة مكة، أنه "يُترك للقاضي تحديد المدة، بحيث لا تقل عن سنة ولا تزيد على أربع سنوات من تاريخ فقده، ويستعين في ذلك بالوسائل المعاصرة للبحث عن المفقود، ويراعي ظروف كل حالة وملابساتها، ويحكم بما يغلب على ظنه فيها".

إلا أنه خلال حديثنا مع الشيخ مجير الخطيب، مدرّس سابق في معاهد شرعية بدمشق، أشار إلى عدم وجود حديث صحيح للبت بأمر زوجة المفقود، وإنما اجتهادات فقهية وأقوال صحابة، إذ ينص المذهبان الحنفي والشافعي أنه لا يحق لزوجة الغائب فسخ عقد الزواج إلى حين هلاك أقرانه (أي حتى مضي فترة زمنية يُعتقد بعدها أن جميع من هم في عمره ماتوا).

أما المذهب المالكي فيتيح للمرأة الانفصال عن زوجها المفقود بعد مضي ما لا يقل عن أربع سنوات، وتنسب هذه الفتوى إلى الخليفة عمر بن الخطاب، ويجمع مذهب أحمد بن حنبل بين المذاهب السابقة تبعًا لوضع الزوجة، إذ يقسم القضية إلى قسمين، أولها أن يكون غياب الزوج ظاهره الهلاك، وفيها يسمح للزوجة بفسخ العقد بعد مرور أربع سنوات من غيابه، شرط أن تلتزم بشروط العدة، والحالة الثانية، أن يكون غياب الزوج ظاهره غير الهلاك، وهنا عليها أن تتبع فتوى المذهبين الشافعي والحنفي.

من جهته، قال الشيخ ياسر النجار، إن غياب المعتقلين في سوريا منذ عام 2011، وما تخلل ذلك من حروب وأوضاع متردية، هو "غياب ظاهره الهلاك للزوجة وأولادها".

إذ تجمع آراء أغلب علماء الدين السوريين بشأن زوجات المعتقلين في سوريا، أن أقصى مدة تنتظرها الزوجة هي أربع سنوات، في حال ترك لها زوجها دخلًا ماديًا يكفيها، أما في حال انعدام ذلك فيحق لها أن تلجأ للقاضي بعد مرور ستة أشهر من الغياب، مستدلين على ذلك بفتوى سابقة للإمام أحمد وسعيد بن المسيّب.

أما المحاكم الشرعية في المناطق المحررة، والتي تواصلنا مع إحداها في مدينة إدلب، فإنها تتبع فتوى الإمام الشافعي، إلا أنها تراعي ظروف الزوجات، وتعطي استثناءات بحسب حالة كل زوجة، فغالبًا ما يُسمح للزوجة هناك بالانفصال عن زوجها بعد مضي سنة على غيابه.

المادة /109/ من قانون الأحوال الشخصية السوري

يبتّ القانون السوري في قضية طلب زوجة الغائب للتفريق من خلال مادّة مفصّلة في القانون السوري، إذ يجوز للزوجة طلب التفريق بعد سنة واحدة من غياب زوجها عنها، مع اشتراط وجود شهود من أهل الزوج والزوجة، يؤكّدون غيابه لمدة لا تقل عن سنة.

عنب بلدي تحدّثت إلى محامية في مناطق سيطرة النظام، لمعرفة الحقوق التي يمكن أن تحصل عليها الزوجة عقب إتمام التفريق قانونيًا، وأكّدت أنّ الزوجة يمكن أن تحصل على مقدَّمها غير المقبوض عبر الحجر على أملاك زوجها في حال رغبت في ذلك، لبيعها في المزاد العلني.

وأشارت المحامية، التي طلبت عدم كشف اسمها لأسباب أمنية، إلى أنّ الأبناء ممن هم في سنّ الحضانة، يمكن أن تحتفظ الأم بهم، أما في حال كانوا فوق سنّ الحضانة، فيتكفّل بهم أهل الزوج الغائب.

وفيما يتعلّق بـ "الطلاق الرجعي"، أوضحت المحامية أنّ الزوجة يمكن أن تُرد لزوجها إذا عاد، أو أطلق سراحه من السجن خلال ثلاثة أشهر عقب البت بالطلاق (أي خلال فترة العدّة)، أما إذا عاد بعد هذه المدّة فلا يمكنه ردّها سوى بعقد زواج جديد.

حاجات نفسية وجسدية تتيح للزوجة طلب التفريق

وفي جانب نفسي، ليس ببعيد عن الشرع والقانون، تحدثت عنب بلدي إلى الاختصاصي في علم النفس، الدكتور عمر النمر، والذي نوه إلى حاجات الزوجة النفسية والجسدية والاقتصادية، والتي يُفضي نقصانها إلى ضياع وتشتت الأسرة.

وقال الدكتور النمر إن زوجة المعتقل كغيرها من الزوجات، تحتاج إلى معيل يدير أمور منزلها ويتحمل الأعباء الاقتصادية المترتبة على توفير المستلزمات الأساسية للحياة، وسط ارتفاع الأسعار الذي تشهده البلاد.

إذ إن غياب المعيل قد يشتت الزوجة نفسيًا بسبب قلة حيلتها، وشعورها بأنها "عالة" على غيرها، ما يدفعها إلى تحمل مسؤولية قد تكون أكبر من طاقتها، إلا أن تأمين المستلزمات الاقتصادية لزوجة المعتقل لا يحل مشاكلها النفسية، بحسب ما قال الدكتور، منوهًا إلى أن الشعور بالأمان لا يقل أهميةً عن الاحتياجات المادية، إذ تفقد الزوجة وأولادها الأمان مع غياب رب الأسرة.

وأضاف "كل امرأة بحاجة إلى شريك يحمل معها أعباء ومشقات الحياة، ويتحمل مسؤولية الأولاد التي يصعب على الزوجة تحملها بمفردها".

وأشار الدكتور عمر إلى أن الشرع والقانون لا يحمّل الزوجة فوق طاقتها، إذ يتيح لها الانفصال عن زوجها في حال مرور سنة على غيابه، إلا أنه نصح كل زوجة قادرة على تحمل أعباء الحياة بمفردها، أن تنتظر زوجها إلى حين خروجه، إذ إن زواجها من آخر قد يزيد من تشتت أسرتها لفقدانها حق حضانة أولادها، وبالتالي سيتشتت الأولاد بسبب فقدانهم الأم والأب، وتابع "إن وضع الزوجة النفسي سيصبح أسوأ في حال خرج زوجها المعتقل ووجدها على ذمة رجل آخر".

كما تطرق النمر إلى عادات المجتمع التي تقيد زوجة المفقود، خوفًا من حديث الناس في حال طلبت التفريق، ما يدفعها إلى تحمّل مشقات لها تأثيرات سلبية تنعكس على مجمل تفاصيل حياتها.

وأشار إلى أن هذه العادات قد تحكم في كثير من الأحيان القانون والشرع، الذي يتيح للمرأة طلب التفريق في حال غياب زوجها، داعيًا إلى نشر التوعية في المجتمع عبر برامج مدروسة، تسلط الضوء على الظروف السيئة التي تعانيها زوجات المعتقلين، وتحث المجتمع على تفهّمها في حال طلبت التفريق عن زوجها.

طفلة بجانب أمها التي تعمل بالخياطة في إدلب 24 آذار 2017 (عنب بلدي)

ما الذي ينبغي على زوجة المفقود أو المعتقل لفترة طويلة فعله؟

أجرت عنب بلدي استطلاعًا للرأي حول الوضع العالق لزوجات المعتقلين لمدة طويلة والمفقودين، وجه المشاركون فيه انتقادات لعادات المجتمع وأعرافه التي تنسف حق المرأة بالزواج بعد غياب زوجها عنها.

وتوجهت مراسلتنا في إدلب (شمال سوريا) لمقابلة الناس وأخذ آرائهم بهذه القضية، كما أجرينا استطلاعًا إلكترونيًا عبر موقع عنب بلدي، كان السؤال فيه: برأيك، ما الذي ينبغي على زوجة المعتقل أو المفقود لفترة طويلة فعله؟

ظروف كل زوجة تحكم قرارها بالزواج بآخر

أجمع 50% من المشاركين في استطلاع الموقع، على ضرورة انتظار الزوجة حتى خروج زوجها من المعتقل، وهذا ما أكدت عليه أم سلمة، إحدى المشاركات من مدينة إدلب، وزوجة معتقل في سجون النظام.

إذ نصحت أم سلمة زوجة كل معتقل بعدم التسرع وطلب التفريق، وقالت "عليها أن تلتزم الصبر، وتعيش على أمل خروجه، وتتفرغ لتربية أولادها".

وحذرت من عواقب زواجها من آخر، لأنها بذلك سوف تبدأ حياة جديدة، وبالمقابل تعرض أولادها لخطر "الشتات".

إلا أن باقي المشاركين من مدينة إدلب رأوا أن الأمر يعود إلى ظروف كل زوجة وقناعتها، مشيرين إلى أن زواجها من آخر ليس "خطأ"، كون الشرع والقانون يحلل لها ذلك.

واعتبر المواطن محمد مكتوم، أن "لكل زوجة ظروفًا، ففي حال كانت قادرة على تحمّل أعباء الحياة عليها بالصبر"، وأضاف "في حال عدم وجود معيل يصرف عليها وعلى أولادها، فعليها أن تحصّن نفسها بالزواج".

الشرع يحلل والمجتمع "يُحرّم"

إلا أن قضية "عالقة" كهذه اختلف عليها المشرّعون، انعكست الحيرة فيها أيضًا على عامة الناس، إذ فضّل 31% من المشاركين في الاستطلاع عبر الموقع الإلكتروني، الإجابة بـ "لا أعرف" على سؤالنا حول ما ينبغي على زوجة المُعتقل فعله.

ويرى السوريون أن أكثر ما يقيّد المرأة في اتخاذها قرارًا بالتفريق عن زوجها، هو عادات المجتمع وكلام الناس، وهذا ما أكدته أم عدنان، التي تحدثت معها مراسلتنا في إدلب.

إذ قالت "عادات المجتمع لا ترحم النساء، رغم أن من حقها الزواج شرعًا، وهذه العادات لا تحكم الرجل الذي يباح له الزواج بعد أيام على وفاة زوجته".

19% من المشاركين بالاستطلاع قالوا إن على الزوجة طلب التفريق في حال غاب زوجها لفترة طويلة، وهذا ما اتفق مع رأي أيمن نبعة، أحد سكان مدينة إدلب.

وبرأي أيمن "على الزوجة أن تنتظر زوجها ضمن المدة التي يحددها الشرع، وبعدها عليها أن تتزوج لتأمين احتياجاتها المادية والجسدية".

"غياب المعيل يُجبر زوجة المعتقل على الزواج بآخر"

وعن الجهة المسؤولة عن زوجة المعتقل وأولاده، أجمع معظم المشاركين في الاستطلاع على أن أهل الزوج هم من عليهم تحمّل نفقاتها في حال لم يترك لها زوجها أي دخل مادي.

إلا أن أم عبد العزيز، التي تحدثت معها مراسلتنا، حثت زوجة كل معتقل على تحمّل المسؤولية بنفسها، وأضافت "بعد الزوج، على الزوجة أن تعتمد على نفسها وتعيل أولادها دون الحاجة إلى أحد، وذلك بإيجاد عمل ضمن إمكاناتها".

وأشار المُشاركون بالاستطلاع إلى أن أكثر ما يُجبر المرأة على طلب التفريق عن زوجها، هو تردي وضعها المادي وغياب المُعيل الرئيسي لأسرتها.

وقالت أم يزن، أخت لمعتقلَين اثنين، إن علاقة الزوجة "السيئة" بزوجها وأهله قد تدفعها إلى طلب التفريق بعد غيابه عنها .

وهذا ما تطرقت إليه أم محمد، زوجة معتقل، بقولها "أحب زوجي كثيرًا ولا أتخيل نفسي مع آخر حتى لو اضطررت إلى انتظاره كل العمر".

ما الذي ينبغي على زوجة المفقود أو المعتقل لفترة طويلة فعله؟

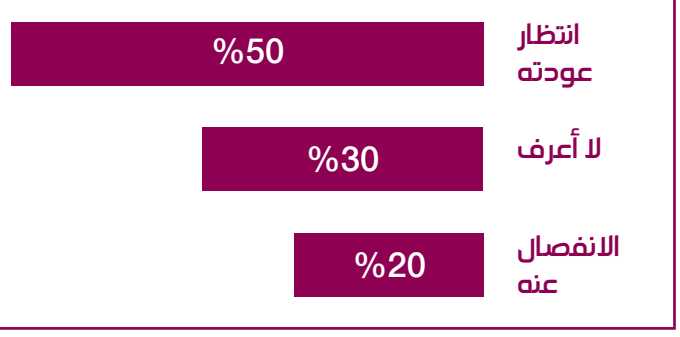

"الدعم النفسي"
وسيلة الجمعيات النسوية لمساعدة زوجات المعتقلين

فتحت منظمات المجتمع المدني والجمعيات المختصة بشؤون المرأة في الأراضي السورية المحررة، الباب للنساء السوريات للمشاركة في أنشطة متنوعة والتعبير عن ذاتها من خلالها، إلى جانب اضطلاعها بدور الداعم الأساسي للمرأة على المستويين النفسي والاقتصادي.

وأولت هذه الجمعيات اهتمامًا كبيراً لزوجات المعتقلين والشهداء نظرًا لعدم وجود معيل لهنّ، إذ حاولت توفير الدعم لهنّ عبر تشغيلهن في مشاريع صغيرة، أو تقديم المساعدات العينية، فضلًا عن الدعم النفسي والمحاضرات التوعوية.

مديرة "الهيئة النسائية لدعم المرأة والطفل بإدلب"، رولا شحادة، أكّدت لعنب بلدي، أن وضع زوجات المعتقلين والشهداء يعد من أكثر الأوضاع الحساسة التي تواجهها الجمعيات المهتمة بشؤون المرأة، لافتة إلى أنّ هذه الجمعيات لا تستطيع مساعدة النساء فيما يتعلّق بقضايا التفريق أو الخلع.

وأشارت شحادة، إلى أنّ الهيئة تقدّم الدعم لنحو أربعة آلاف امرأة من زوجات المعتقلين أو المفقودين، عن طريق دورات التوعية النفسية والدينية، كما تستهدف الهيئة إعداد النساء نفسيًا لمواجهة قرارات الأهل والمحيط التي لا تناسبها.

بينما أوضحت مديرة الهيئة أنّ 90% من زوجات المعتقلين والمفقودين اللواتي تقدم الجمعية الدعم لهنّ تمكّنّ من الحصول على الطلاق، بعد التقدّم بطلب التفريق من القاضي الشرعي، لافتةً إلى أنّ أغلبهن لم يثبّتوا الطلاق في محاكم النظام، ما يعني أنّهنّ على ذمّة الرجل الأول وفق الأوراق الرسمية.

وبحسب شحادة، فإنّ ما لا يزيد عن 1% من النساء المشمولات بخدمات الهيئة حصلن على "طلاق رجعي"، وهو الطلاق الذي يمكّنها من العودة إلى زوجها الأول في حال عودته.

كما أنّ أغلب هؤلاء النساء يتزوجن من رجال يكبروهنّ بالسنّ، وغالبًا ما تكون الزوجة الثانية أو الثالثة، فيما تفضل قلّة من النساء انتظار الزوج الأول متحدّين بذلك ضغوط المجتمع.

أما مديرة جمعية "فجر المرأة السورية حواء" في محافظة درعا، حياة العيد، فأشارت إلى أنّ النساء اللاتي يتقدمن بطلبات التفريق في المحاكم الشرعية غالبًا ما يكن ذوات سن صغير ولديهن عدد من الأطفال، ما يضعهنّ تحت ضغط من العائلة التي تجبرهن على الطلاق خوفًا من نظرات المجتمع.

وفي الوقت الذي لا تقدّم فيه الجمعيات حلولًا جذرية لقضية نساء المعتقلين والمفقودين، إلا أن آليات الدعم النفسي تعدّ ذات أهمية كبيرة في منح النساء القدرة على مواجهة المجتمع، فضلًا عن إمكانية توفير فرص عمل لهؤلاء النسوة ما قد يكون بداية حل لأزمة ترتبط بشكل مباشر بالعامل الاقتصادي لنساء يعلْن أسرًا بأكملها.

البيوت مظلمة لكنّ التجار يستفيدون

تجارة "كابلات" نشطة جنوب سوريا والفصائل متورطة

عنب بلدي – مراد عبد الجليل

خلق تدهور قطاع الكهرباء في سوريا تجارة جديدة وموردًا ماليًا لتجّار الأزمات، الذين استفادوا من تجميع وبيع أنقاض هذا القطاع وكابلاته.

ففي المنطقة الجنوبية، تعرض قطاع الكهرباء إلى أضرار كبيرة خلال سنوات الحرب، وخاصةً في المناطق الخاضعة لسيطرة المعارضة، بسبب عمليات القصف التي تسببت بتخريب المحولات والأبراج والأعمدة وأدت إلى تقطع الكابلات.

درعا مظلمة.. درعا مضيئة

وينقسم قطاع الكهرباء في مناطق المعارضة في درعا إلى قسمين، الأول المناطق الذي يغذيها النظام السوري مثل الأشعري والعجمي والمزيريب، من أجل تغذية مضخات المياه، بموجب اتفاقٍ بين فصائل المعارضة والنظام بإمداد المناطق بالكهرباء مقابل الماء، ما دفع الفصائل إلى التشديد الأمني على هذه المناطق لحماية قطاع الكهرباء.

أما القسم الثاني فيشمل مدنًا رئيسية مثل جاسم ونوى وإنخل والريف الشمالي الغربي، والذي لم يرَ الكهرباء "النظامية"، ما فتح الباب أمام سرقة الأعمدة والكابلات الكهربائية ومحولات الكهرباء، في ظل غياب الرقابة الأمنية من قبل الفصائل العسكرية.

ثلاث حالات لسرقة قطاع الكهرباء

وفي حديثٍ إلى عنب بلدي، أكّد مهندس الكهرباء منذر المسلماني، أن هناك ثلاث حالات لسرقة قطاع الكهرباء في مناطق المعارضة جنوب سوريا، الأولى هي سرقة محولات الكهرباء السليمة وغير العاطلة، أو التي تحتاج إلى صيانة بسيطة، ثمّ تباع إلى النظام السوري عبر تجار متعاونين معه أو إلى آخرين مستفيدين.

أما الحالة الثانية فهي سرقة المحوّلات الكهربائية العاطلة، والكابلات النحاسية للاستفادة من النحاس الموجود في داخلها وبيعه بحكم ارتفاع سعره.

في حين ظهرت مؤخرًا حالة ثالثة تتعمّد سرقة أبراج التوتر العالي بهدف بيعها كحديد خردة.

المهندس أشار إلى أن سرقة كابلات الكهرباء لا تقتصر على مناطق المعارضة، وإنما تعاني مناطق النظام من الظاهرة نفسها، وخاصة المناطق التي يسيطر عليها، إذ تتم سرقة تمديدات الكهرباء الداخلية في جدران المنازل، وسط غياب التغطية الإعلامية.

العاملون في قطاع الكهرباء لا يستطيعون فعل أي شيء لإيقاف السرقات والحد منها، بحسب المسلماني، الذي أكد أن ذلك مسؤولية الجهات الأمنية والعسكرية، إضافة إلى أن صيانة الشبكات محدودة جدًا نتيجة غياب الإمكانيات وارتفاع كلفة صيانتها إلى عشرات الملايين.

وأدى ذلك إلى توجه نحو قطاع الطاقة الشمسية، الذي أثبت كفاءة عالية جدًا مقارنة بالوضع الحالي لقطاع الكهرباء وانخفاض أسعاره، والأمر ليس مقتصرًا على المنازل فقط بل أصبحت المشاريع الخدمية تعتمد بشكل كامل على هذا النوع من الطاقة.

معلومات المسلماني أكدها رئيس محكمة "دار العدل" في حوران، عصمت العبسي، في حديث إلى عنب بلدي، بأن "من يضبط السرقات هي الفصائل، لكن المسألة فيها شيء من الضعف".

وعزا الفلتان الأمني في هذا القطاع إلى أن "بعض المتورطين بالسرقات هم (أبناء فصائل)، وهذه إحدى المشاكل التي نعاني منها... نصل إلى مسرح الجريمة متأخرين".

الكابلات إلى مناطق النظام

الأمر لم يتوقف على سرقة المحولات الكهربائية والكابلات النحاسية فحسب، وإنما تعدى ذلك إلى تهريبها إلى مناطق النظام وبيعها عن طريق تجار متعاونين.

مصادر لعنب بلدي قالت إن هناك تجارًا ومهربين يعملون في المناطق الخاضعة لسيطرة المعارضة ويقابلهم آخرون في مناطق النظام، مسؤولون عن عمليات تجارة النحاس بين الطرفين.

وأكدت المصادر، المطلعة على العملية بشكل مباشر، أن التجار الذي يوصفون بـ "الكبار" يشترون النحاس من الباعة الجوالين الذين يشترونه بدورهم من الأهالي، أو من العصابات التي تسرق كابلات الكهرباء في الطرقات.

ويختلف سعر النحاس باختلاف جودته ونظافته، فالنحاس المستخرج من كابلات الكهرباء في الشوارع، إضافة إلى بقايا اللف من المحركات يكون أكثر جودة، مقارنةً بـ "الحلل القديمة".

ويتراوح سعر كيلو النحاس في المنطقة بين 11 و12 ألف ليرة بحسب جودته، في حين يصل إلى مناطق النظام بسعر يتجاوز 15 ألف ليرة، وغالبًا يقدّر وزن المتر الواحد من "كبل النحاس" الممدد في الشوارع بكيلو غرام واحد.

وأكدت المصادر أن النحاس يصل إلى الجيش عن طريق ضباط في قوات الأسد، من أجل استخدامات عسكرية بالدرجة الأولى، فهو يدخل في صناعة القذائف، لا سيما مع صعوبة الحصول عليه من الخارج نتيجة العقوبات الأمريكية والأوروبية.

انتشار سرقة كابلات الهاتف

رئيس محكمة "دار العدل"، عصمت العبسي، اعتبر أن سرقة كابلات الكهرباء انتشرت بشكل كبير بعد تحرير المنطقة من قوات الأسد، لكن السرقات تراجعت الآن، لصالح سرقة شبكات الهاتف، فهي متوقفةٌ تمامًا، كما أن توقف عمل المقاسم يجعل اكتشاف السرقة متأخرًا جدًا، أما الكهرباء فمستخدمةٌ في بعض المناطق ويتم تفقّدها باستمرار.

العبسي قال إن "دار العدل" أصدرت أكثر من تعميم بخصوص سرقة الأموال العامة والمرافق العامة، واعتبر ذلك "جريمة" يتخذ بحق مرتكبيها عقوبة السجن لمدة ستة أشهر وغرامة ما لية .

كما اعتبر أن تجارة النحاس والخردة بين مناطق المعارضة وبين النظام هي "تجارة دم"، ومحرمة وممنوعة بالنسبة لدار العدل، لافتًا إلى أن توقيف المتورطين يحتاج إلى تعاون من الجميع وخاصة الفصائل العسكرية.

تفجير أبراج الكهرباء على طريق درعا – غرز لسرقتها (جورج سمارة)

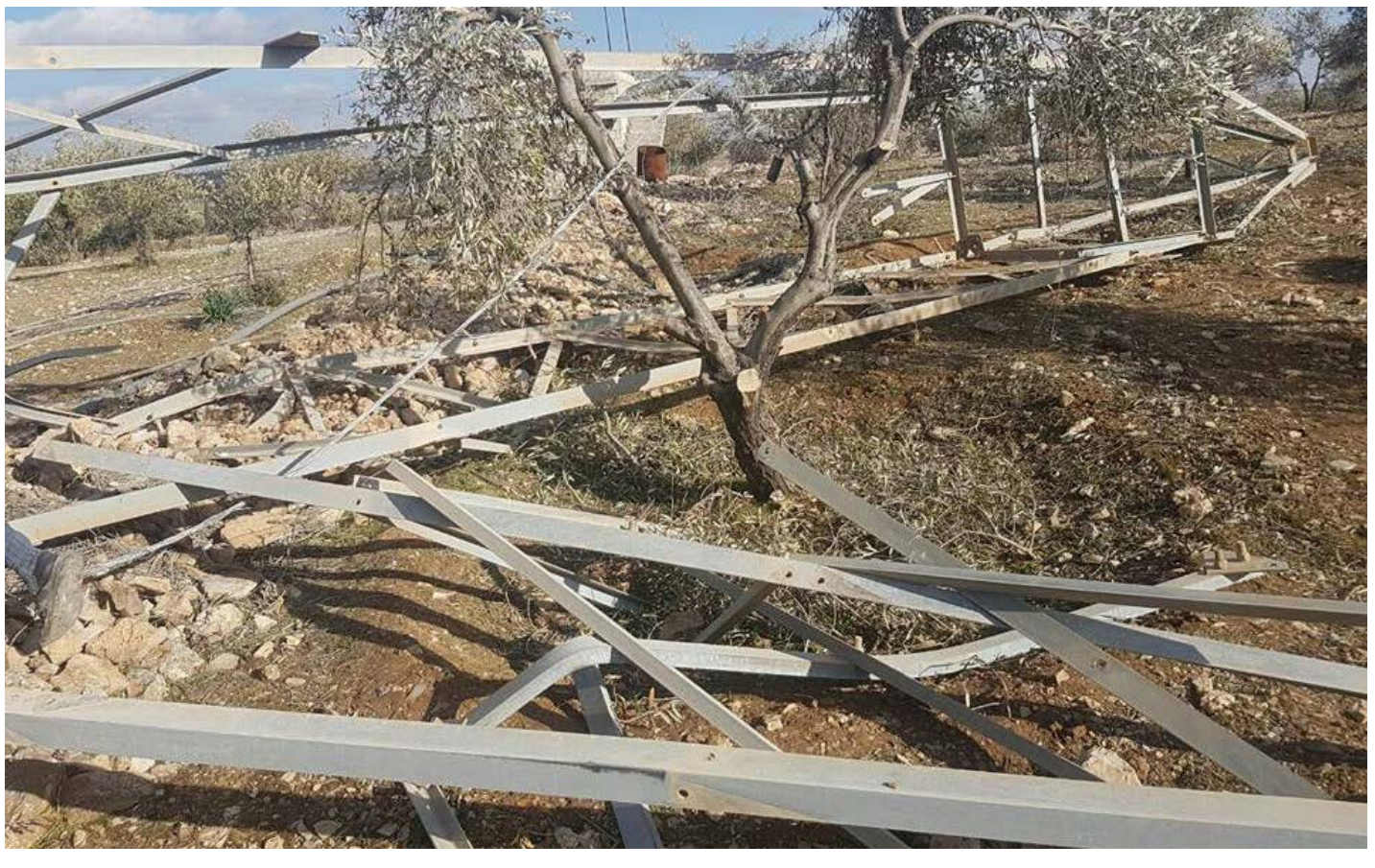

مصطلحات اقتصادية

المرافق العامة

المرافق العامة هي البُنى والمنشآت الخدمية التي تبنيها الدولة من أجل مصلحة المواطنين، وتدار من قبل الدولة من هيئات ومؤسسات تعمل على تقديم الخدمات لكافة المواطنين، أي أن المرفق العام هو كل ما ينتفع المواطنون منه بشكل مستمر.

وتختلف المرافق العامة عن الممتلكات الخاصة التي تكون منافعها لبعض الأشخاص، في حين تكون منافع المرافق العامة لجميع المواطنين بمختلف شرائحهم، ووجودها في الدولة ضروري لتيسير حياة الناس وتقديم الخدمات لهم، إلى جانب دورها في الترفيه عنهم.

وتصنف المرافق وفق نشاطها، إلى المرافق الإدارية، مثل الجهات القضائية والدفاعية والأمنية، والمرافق الاقتصادية، التي تؤسس لممارسة نشاط تجاري أو صناعي، والمرافق المهنية، التي تدار من قبل هيئات وأعضاء ممارسين لمهنة محدّدة، مثل نقابات الصاغة والحرفيين وغيرها.

كما تقسم بناءً على نوع الخدمة التي تقدّمها، فمنها المرافق الصحية التي تقدّم الرعاية الصحية وخدماتها للمواطنين مثل المستشفيات، ومنها ما يقدم خدمات تعليمية كالمدارس والجامعات الحكومية، ومنها خاص بالترفيه عن المواطنين مثل الحدائق العامة.

في سوريا أسهمت الحرب بتدمير كثير من المرافق العامة، وخاصة في المناطق الخاضعة لسيطرة المعارضة السورية، بسبب استهدافها بالغارات الجوية والقذائف المدفعية، ما جعلها تفقد البنى التحتية الضرورية لقيام الدولة.

كما تعرضت المرافق العامة في مناطق المعارضة لبعض السرقات من قبل عصابات وتجار، خاصة كابلات الكهرباء والهاتف وأبراج التوتر الكهربائية بغرض بيعها.

أما في مناطق النظام، وخاصة العاصمة دمشق، فقد أصبحت الحدائق ملاذًا للنازحين من المدن المجاورة التي تتعرض للقصف، كما تحولت الأرصفة إلى أسواق تنتشر فيها البسطات والأكشاك، ما دفع الحكومة إلى شن حملات متكررة خلال الأشهر الماضية من أجل إزالة المخالفات والبسطات والباعة الجوالين والأسواق المخالفة في أحياء العاصمة، بحجة أن هذه الأملاك "عامة" تخص الناس جميعًا، ومن حقهم أن يستخدموها بأريحية دون عقبا ت .

لكنّ مواطنين يتهمون أجهزة الأمن باستغلال هذه المساحات، وتجيير المرافق العامة الأخرى لأغراض أمنية، كانتشار بسطات "الشبيحة" في الشوارع والساحات دون أن يتمكّن أحدٌ من إيقافهم باعتبارهم "أعينًا" للأفرع المركزية.

وسعى النظام مؤخرًا إلى تحسين مناظر المرافق العامة في دمشق، عبر إطلاق حملات نظافة للجدران والشوارع.

وأوضح مدير التخطيط في المؤسسة العامة للإسكان التابعة لمحافظة دمشق، محمود أبو الدهب، لصحيفة "الوطن" المحلية، في شباط الماضي، أن القيمة الإجمالية لعقود المرافق العامة المنوي إبرامها خلال 2017 تصل إلى نحو 19 مليون ليرة سورية.

هل فكرتم بسلبيات الشهرة؟

أطفال سوريا في برامج المواهب.. استعطاف أم إبداع؟

أخذت برامج اكتشاف المواهب موقعها على شاشة المشاهد العربي، حتى أصبحت روتينًا أساسيًا ينتظره الملايين من موسم إلى آخر. ولم تخلُ من وجود أطفال موهوبين، وقفوا جنبًا إلى جنب في منافسة لقدرات الكبار، وأضافوا قيمة وشهرة للبرنامج بعفويتهم وبراءتهم، حتى ظهرت برامج متخصصة لهم، لعل أشهرها برنامج "ذا فويس كيدز"، الذي عُرض بموسمه الأول على قناة "إم بي سي"، منتصف العام الماضي.

عنب بلدي – ر. ك

ورغم أن برامج اكتشاف مواهب الأطفال ليست جديدة في عالمنا العربي، إلا أنها أحدثت نقلة نوعية مؤخرًا، فبعد أن كانت محلية وتُعرض في فترة النهار وخلال فقرة الأطفال، أصبحت الآن "عربية" وموجهة للبالغين في الفترات المسائية.

كان لأطفال سوريا حصة كبيرة من برامج اكتشاف المواهب، وأبهر بعضهم العالم بما يحملونه من قدرات رغم الظروف التي يعيشونها منذ سنوات. إلا أن الملفت مؤخرًا هو تركيز البرامج على قصة "إنسانية" عاشها الطفل السوري المشارك في البرنامج، حتى بات الجمهور يرى القصة قبل صعود الموهبة على خشبة المسرح، ما أثار علامات استفهام حول محاولة القائمين على البرنامج استعطاف الجمهور.

تعاطف أم زيادة أرباح؟

تحدثت عنب بلدي إلى الناقد الفني أنس عدنان الذي لفت إلى أن إدارة البرامج تتجه في الآونة الأخيرة إلى البحث عن أصحاب المواهب، أو الأشخاص "المتميزين"، أو أصحاب القصص الذين من الممكن أن يعكسوا تأثيرًا إنسانيًا على الجمهور.

وتهدف إدارة المحطات بذلك إلى "استعطاف" الجمهور ولفت انتباهه إلى البرنامج، والترويج له على أنه يحمل "قيمًا إنسانية نبيلة"، وأنه ليس مخصصًا للترفيه فقط، بحسب عدنان.

إلا أن الصحفي والمسرحي حسين برو قال، خلال حديثنا معه، إن هدف البرامج من ذلك هو زيادة أرباحها عبر التأثير بالجمهور ودفعه إلى تكثيف تصويته للطفل "المسكين".

ورفض برو فكرة أن تكون البرامج متعاطفة مع الحالة السورية، وأضاف أنها "لعبة من البرامج لاستدرار عواطف المشاهد العربي الذي يشكل ركيزة ربح أساسية لها".

عنب بلدي حاولت التواصل مع فرقة "راب النار" لمعرفة رأيها بالموضوع، إلا أن مدير جمعية "سنبلة" والمسؤول عن الأطفال الثلاثة، رفض الإدلاء بأي تصريح قبل الحصول على موافقة قناة "إم بي سي" الراعية للبرنامج.

"استمرارية الأطفال كفيلة بإثبات موهبتهم"

الناقد الفني أنس عدنان ترك للجمهور الحكم على أحقية الموهبة بالمشاركة، وقال "الأمر عائد كليًا للجمهور، فبراءة الأطفال وشكلهم وعفويتهم، كفيلة بدخولهم إلى قلوب المشاهدين".

إلا أن ثبات الأطفال على موهبتهم واستمرارية نجاحهم في المستقبل وبقائهم تحت الأضواء، كفيل بإثبات موهبتهم وأحقيتهم بالنجاح الذي حققوه، بحسب ما قال الناقد الفني.

وخير مثال على ذلك الطفل نائل طرابلسي، الذي نقل نجاحه معه إلى ألمانيا بعد أن لجأ وعائلته إليها، عام 2015، وتقدم بطلب الانتساب إلى أكاديمية اليافعين للمسرح والموسيقى في جامعة ميونيخ، ونال إعجاب مدرسيه ووسائل الإعلام المحلية في البلاد، متفاجئين من قدرته على منافسة اليافعين.

واحتفت القناة الألمانية الأولى بـ "الطفل المعجزة" كما وصفته، وأشارت إلى قدرته على عزف مقطوعات صعبة على البالغين كـ "تارانتيلا" لآلبرت بيتشوكا.

وهنا طغت موهبة الطفل ذي الـ 12 عامًا، على قصته الإنسانية، بحسب ما عبر الجمهور على صفحات التواصل الاجتماعي.

ولكن هل سيُثبت بقية الأطفال السوريين موهبتهم بعيدًا عن قصصهم الإنسانية؟

سلبيات وإيجابيات ظهور الطفل الموهوب إلى الأضواء

حسين برو أشار إلى أن استغلال الأطفال إعلاميًا أمر خارج عن أخلاقيات العمل، وله انعكاس "سلبي" على الطفل عندما يكبر ويستذكر معاناته في طفولته.

واعتبر أن هذه البرامج هي "بديل الإهمال" الذي يواجهه الموهوبون في سوريا، وسط غياب البرامج الهادفة التي تسلط الضوء على إبداعهم بعيدًا عن الاستعطاف.

ولم ينكر برو أن الأطفال السوريين يمتلكون مواهب عديدة، وقال "لا يمكن أن نضحك على الجمهور وندفعه إلى التعاطف مع طفل لا يملك موهبة حقيقية ومختلفة عن غيره".

وكذلك أشاد الناقد الفني أنس عدنان بوجود أطفال سوريين موهوبين حتى قبل الحرب، إلا أنه حذّر من استغلال بعض البرامج لمعاناتهم بهدف تحقيق مآرب ترويجية، أو دفع الجمهور إلى تبنّي رأي سياسي ووجهة نظر معينة.

وتابع عدنان "إن التركيز على القصة الإنسانية لكل طفل قد يعرضه لضغوط نفسية، نتيجة تبنيه لقضية أكبر من عمره وقدراته".

كما حذر من خطورة تعرض الأطفال لأضواء الشهرة بعمر مبكر، بفعل مواقع التواصل الاجتماعي وما توفره من

بين الرغبة بالاندماج والخوف من ضياع الهوية

ما هي اللغة التي يجب على أطفال اللاجئين السوريين تعلمها؟

عنب بلدي – حنين النقري

يتوزع السوريّون اليوم على ما لا يقل عن 46 دولة في شتى أنحاء الأرض حسب العديد من الإحصائيات، ومن بينها إحصائيات المفوضية العليا للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين.

وإذا استثنينا من هذا العدد البلاد الناطقة باللغة العربية، فهذا يعني أن عشرات اللغات تقف أمام اندماج السوريين بالمجتمعات الجديدة وتواصلهم مع سكانها الأصليين، وأن سعيهم في بناء حياة كريمة يحتّم عليهم تعلم هذه اللغات، مهما كانت صعوبة اللغة، وأيًا كان عمر اللاجئ ومستواه التعليميّ.

تزداد الحاجة إلحاحًا بالنسبة للأطفال، أمام مستقبل طويل مجهول تمامًا، ورغبة الأهل في اندماجهم وتعلّمهم وعدم ضياع حيواتهم قيد الانتظار.

وهنا يبرز التحدّي الأكبر، بين إصرار الأهل على التمسك بالجذور واللغة الأم، والواقع الذي يفرض الاندماج والنطق الدائم بلغة الآخر لإتقانها، فإلى أيّ مدى يمكن تحقيق التوازن في هذه المعادلة؟

تحمل السيدة سِما رضيعها الصغير (نور)، تهدهده وتغني له "يلا تنام"، ثم تنتبه للغتها العربية، "هل أغني له بالعربية أم الألمانية؟ أنا حائرة في هذا تمامًا، وهذا الموقف يتكرر يوميًا في مختلف نشاطاتي المنزلية"، تقول سِما لعنب بلدي.

وطن صغير

سِما سيدة سورية مقيمة في ألمانيا منذ عام ونصف، أبصر طفلها الوحيد، النور في ألمانيا منذ ثلاثة أشهر، ورغم أن هذا الفرد الجديد في العائلة أدخل حياة جديدة في قلبي الزوجين محمد وسما، إلا أنه أتى بتحديات جديدة لهما أيضًا. يقول محمد "جاءنا نور هدية ثمينة في هذه الظروف، هو وطن صغير لنا في الغربة، لكن لترتبيته في بلد غريب عنا وثقافة مختلفة تمامًا تحديات كبيرة لم نتخيلها، لا يمضي يوم لا نفكّر فيه بهذا الأمر، نتناقش مطوّلًا حوله، وكل نقاش يفضي لنتيجة مختلفة وهو ما يوضح حيرتنا الشديدة".

معلومات متضاربة

حاول الأبوان البحث في محيطهما وعبر الإنترنت، وقرأا العديد من الدراسات، لكن ذلك لم يزدهما إلا تشتتًا، حسب تعبير السيدة سما، تفسّر ذلك "الدراسات حول ذلك متضاربة في الحقيقة، ولا يمكن تعميمها فهي تتبع حالة الطفل واهتمام الأهل، والمحيط الذي يعيش فيه، إذ يقول البعض بضرورة التركيز على اللغة العربية في السنوات الثلاث الأولى من عمر الطفل، وعدم تشتيته بأيّ لغة أخرى حتى يتمكن من لغته الأم في البداية، البعض الآخر يقول إن القدرات اللغوية لدى

أطفال سوريون قصصهم تسبق موهبتهم

الطفل زين عبيد، مشارك في برنامج "ذا فويس كيدز" (إنترنت)

سهولة متابعة الطفل والتواصل ومعه.
ورصدت عنب بلدي وجود آلاف المعجبين على صفحات الأطفال المشاركين ببرامج المواهب في "فيس بوك"، فالطفل أمير عموري لديه ما يزيد عن 62 ألف متابع لصفحته في "فيس بوك"، فيما وصل عدد متابعي زين عبيد إلى 35 ألفًا.
ونبّه أنس عدنان الأهالي إلى ضرورة توعية أطفالهم بإيجابيات وسلبيات الشهرة، وتعليمهم طريقة التعامل مع الفئات المختلفة من الجمهور.
المواهب السورية ليست جديدة في عالم إبداع الطفل، إذ سبق وحققت هالة الصباغ وهي بعمر عشر سنوات، التفاتة عالمية نحوها بعد أن غنت باللغة العربية والإيطالية، أغنية "يا أطفال العالم"، عام 1998، والتي نالت الجائزة الذهبية عنها بمهرجان "النقود الذهبية" الإيطالي.
إلا أن الجديد في الموضوع هو إبراز معاناة الأطفال السوريين قبل موهبتهم، ما يثير شفقة وتعاطف الجمهور معهم، ليختلط الموهوب بغير الموهوب.

> التركيز على القصة الإنسانية لكل طفل قد يعرضه لضغوط نفسية، نتيجة تبنيه لقضية أكبر من عمره وقدراته

نائل طرابلسي

شارك نائل في برنامج "أرابس غوت تالنت" في موسمه الثالث عام 2013، وأظهر موهبته في العزف على آلة البيانو وهو في عمر تسع سنوات.
إلا أنه أدهش لجنة التحكيم بموهبة أخرى، وهي قدرته على معرفة الـ "نوتات الموسيقية" من السمع دون النظر إلى البيانو، وهو ما يصعب على المحترف معرفته، بحسب ما قالت الفنانة نجوى كرم، إحدى أعضاء لجنة التحكيم.
"كان لدي بيانو أتدرب عليه إلا أنه تدمّر مع منزلنا خلال المعارك في حمص"، هكذا بدأ نائل حديثه على خشبة المسرح، محدثًا تأثيرًا لم يخفَ على وجوه لجنة التحكيم والجمهور.

وتخطى مرحلة العروض الأولية ووصل إلى نصف نهائيات البرنامج، إلا أنه خرج منها بعد أن حصل على بيانو قدمه له مقدّم البرنامج هديةً من الجمهور.

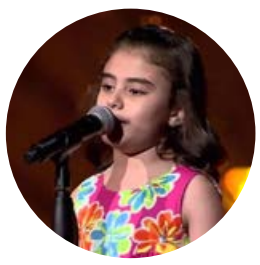

غنى بو حمدان وأمير عموري

شهد برنامج "ذا فويس كيدز" بموسمه الأول اشتراك عدد كبير من الأطفال السوريين، وصل إلى خمس مشاركات.
إلا أن الأضواء كانت أكثر تسليطًا على غنى بو حمدان التي بكت وأبكت لجنة التحكيم والجمهور، خلال تأديتها لأغنية "عطونا الطفولة" متحدثةً باسم ثلاثة ملايين طفل سوري، لم يعرفوا منذ ولادتهم سوى الدمار والحصار والتهجير.
خلال الساعات الأولى من عرض موهبة غنى الغنائية، حصدت ملايين المشاهدات على "يوتيوب"، وتضاربت الآراء حول وصولها إلى مراحل متقدمة من البرنامج، معتبرين أن لغيرها الأحقية في مكانها، خاصةً بعد تصريحها أن سبب بكائها هو فرحها لاجتياز المرحلة الأولى (الصوت وبس)، واختيار نانسي عجرم لها.
أمير عموري، كان أول مشترك يظهر على خشبة "ذا فويس كيدز"، وبدأ البرنامج حلقته الأولى بعرض قصة أمير الذي اضطرته الحرب إلى النزوح من إدلب إلى لبنان.
إلا أن أمير أثبت موهبته بوصوله إلى المرحلة النهائية وفاز باللقب عن فريق تامر حسني، بصوته "الناضج" واحترافه الغناء، بحسب ما قال أعضاء لجنة التحكيم.

جان خليفة

لم تقتصر مشاركة الأطفال السوريين على برامج المواهب بنسخها العربية، بل وصلوا، بسبب ظروف اللجوء، إلى النسخ الأوروبية منها.
وأشعل الطفل السوري جان خليفة مسرح "ذا فويس كيدز" الهولندي، بعد أن أدى أغنية للمطربة الأمريكية ريهانا، أهّلته للمرحلة الثانية من البرنامج.
تفاجأت لجنة التحكيم بعد أن عرفت أن جان سوري الجنسية، وأنه لا يجيد اللغة الهولندية، وأحدث تأثيرًا بعدما قال إنه قدم إلى هولندا بعد رحلة معاناة طويلة من مدينة حلب، إلى تركيا ثم اليونان وصولًا إلى هولندا.
وأضاف أنه يعيش في مركز إيواء للاجئين بمدينة ديفنتر الهولندية، مع والدته وجدته وأخته، وأنه يريد أن "يبدأ حياة جديدة".

فرقة "راب النار"

"منشتاق لبيتنا وبيت جدي ورفقاتنا"، أمنيات جاءت على ألسنة ثلاثة أطفال سوريين، شاركوا في الموسم الخامس من "أرابس غوت تالنت"، الذي بدأ في 11 آذار الجاري.
سمير وعبد الرحمن ومحمد كربوج من مدينة حلب، نزحوا مع عائلتهم إلى لبنان قبل أربع سنوات ويقطنون في مخيمات لبنان اليوم، ووفق ما تحدثوا به إلى اللجنة، فقد نزحوا بعد استهداف منزلهم في المدينة.
تمرّن الأطفال على أغنية "راب" في المخيم حيث يقطنون، وكان نص الأغنية من تأليفهم، وتضمنت عبارات تحكي واقع الحال في سوريا، معبرين عن أمل أطفال سوريا بالعودة إلى بلدهم.
عقب انتهاء أدائهم، لقي الأطفال تعاطفًا واضحًا وإعجابًا من لجنة التحكيم، وأظهرت مشاهد خلال البرنامج بكاء بعض من كانوا وراء الكواليس.

الأطفال في السنة الأولى من عمرهم كبيرة جدًا، وكافية لتعلم أكثر من لغة بنفس الوقت بسهولة بالغة دون أن تتداخل المعلومات لديهم، إضافة إلى أهمية التعلم منذ السنوات الأولى لاكتساب اللفظ الصحيح، ونحن بين هذا الرأي وذاك حائرون".

نظام تعليمي معقّد

يشير السيد محمد إلى أن حرصهما على إتقان نور للغة الألمانية يتعدى حدود الرغبة بالاندماج، فهو حرص على مستقبله "حرفيًا"، ويضيف "النظام التعليمي هنا معقّد، فهناك ثلاثة مستويات للمدارس، الأولى للمتفوقين، والثانية للمستوى المتوسط، والثالثة لمن يعانون صعوبات في التعلم وذوي الاحتياجات الخاصة، وهو مستوى بمناهج مخففة ودوام مخفف، لكن لا يحق للطالب المتخرج منه الالتحاق بالجامعات فيما بعد".
يتابع محمد أن الأطفال ممن تجاوزوا سنّ الخامسة ولم يتعلموا الألمانية نادرًا ما يستطيعون التأهل لدخول المدارس العادية، ويضيف "رغم أن الطفل يكون ذكيًا ولا يعاني من أيّ إعاقة، إلا أن عدم فهمه التام للأساتذة والمواد يصنّف كصعوبات تعلّم، وهو ما يجعل التحاقه بمدارس المستوى الأول والثاني غير ممكن عمليًا، فيضطر الأهل لخيار مدارس ذوي الاحتياجات الخاصة، وهكذا يتم تقييد إمكانيات الطفل وتحديد مستقبله منذ السابعة بعدم إكمال الجامعة مهما كانت درجة ذكائه".

دمج مبكّر

بالنسبة لبيان، مهندسة سورية مقيمة في الدنمارك، فقد حسمت أمرها وأدخلت ابنتها في حضانة للأطفال منذ عمر السنة والنصف، تقول "قررت أن أدمجها مع أقرانها منذ عمر صغير، التعلم أثناء اللعب ومع أطفال في نفس عمرها سيجعلها تتقن اللغة كلغة أم، أما لغتها العربية فهي منوطة بي أنا ووالدها وهو ما نحن حريصان عليه بشكل تام، تخيّلي رغم أن عمرها سنة ونصف إلا أنها عانت في البداية من الفهم على أقرانها أثناء اللعب، صحيح أن المفردات قليلة لدى الأطفال في هذا العمر إلا أنها تنطق مفردات مختلفة عن أصدقائها وهو ما يقلل من تواصلها معهم حسب ملاحظات المشرفات في الحضانة".
تدلل بيان بتجربة ابنتها على ضرورة دمج الأطفال مبكرًا، وتضيف "أعتقد أن الصعوبات تزيد على الطفل كلما زاد عمره، السكوت الذي تقابل به ابنتي أحاديث أصدقائها سيكون أصعب لو كانت في الرابعة من عمرها، وستشعر أنها مختلفة عنهم ومنبوذة من قبلهم، وهي تجربة لا أرغب أن تعيشها أبدًا".

هوية ثقافية كاملة

يرى السيد طارق، مهندس سوريّ مقيم في تركيا، أن الموضوع معقد، فحتى تتعلم لغة جديدة يجب أن تمارسها في كافة نشاطات حياتك، وهو ما سيحرم أبناءك منها منزليًا، يشرح وجهة نظره "ينصحنا الأساتذة في الدورات بأن نتكلم مع بعضنا باللغة التركية بشكل دائم في المنزل لنقوي مستوانا، إذا كان الأمر كذلك فمتى سيسمع الطفل اللغة العربية في ظل وجوده في مجتمع تركي، وغياب القنوات التلفزيونية العربية والمجلات والكتب والمناهج العربية؟".
رغم ذلك، يرى طارق أن موضوع تعلم اللغة العربية بسيط مقارنة بالهوية الثقافية الكاملة للطفل، وهو ما يعتقد بوجوب التركيز عليه بشكل أكبر، فيضيف "يجب أن نركز على القيم والأخلاق التي يتلقاها الطفل في الحضانة والمدرسة، فمسألة اللغة بسيطة وقابلة للتعلم مقارنة بالدين والأخلاق، في الحقيقة هذا ما دفعني إلى البقاء في تركيا وعدم الهجرة إلى أوروبا، فحتى لو كنت قادرًا على الحفاظ على لغة ابني العربية، أعتقد أنني لن أتمكن من حد تأثير المجتمع عليه في أوروبا، خلافًا لتركيا المتقاربة معنا ثقافيًا بشكل كبير".

الاسم

يشكّل اسم الطفل بحدّ ذاته تلخيصًا لصعوبات الهوية التي يواجهها أيّ أبوين في البلاد غير العربية، ومن بينهما عبد الرحمن وهالة، المقيمان في كندا. تقول هالة "يستصعب أصدقاؤنا نطق اسم زوجي عبد الرحمن، حرف العين والحاء وطول الاسم أمور تسهم في ذلك وهو ما جعلهم يختصرونه بالجزء الأول منه فحسب (عبد)، كذلك كان الأمر في نطق اسم ابنتنا حلا إذ يغدو لفظه شبيهًا باسمي، لهذا عندما حملتُ بابننا الأصغر قررنا أن نسميه باسم عربيّ الأصل والمعنى، وبسيط اللفظ".
وهكذا، اضطر عبد الرحمن للتخلي عن كنيته منذ طفولته "أبو حمزة" فور معرفة جنس الجنين، وبدأت مرحلة البحث عن اسم، تقول هالة "رغم أن قرار عدم تسمية المولود بحمزة أثارت انزعاج والد زوجي إلا أنه تفهّم الأمر مع الوقت، وهكذا بدأنا البحث عن اسم، كانت لدينا قائمة مقترحات طويلة، لكننا اعتمدنا في النهاية على جود بعد التأكد من تمكّن أصدقائنا الكنديين من لفظه بشكل صحيح وسهل، وهكذا صار عبد الرحمن أبو جود

ما الذي تعرفه عن نبات
الغار؟

نبات الغار، ويسمى عند البعض الرند أو ورق الغار أو عصى موسى، اسمه العلمي Laurus nobilis، وهو عبارة عن أشجار كبيرة معمّرة يتراوح ارتفاعها بين مترين إلى عشرة أمتار، لها ساق أجرد واللحاء ناعم أسود اللون وخشبها أصفر باهت له فروع منتصبة، أوراقها خضراء قاتمة لماعة من الأعلى متموجة الأطراف.
والنبات دائم الخضرة، يزهر في منتصف نيسان، وتتجمع الأزهار على هيئة عناقيد ذات لون أبيض مصفر، وهناك أشجار مذكرة لا تعطي ثمارًا، وأشجار مؤنثة تعطي ثمارًا تشبه ثمار الكرز أو الزيتون، لكنها بنية سوداء اللون، ويوجد بكل ثمرة بذرة واحدة.
تقطف الثمار في فصل الخريف، وتتم عمليات القطاف والعصر بطرق تقليدية يدوية، فتستعمل قدور توضع فيها ثمار الغار مع الماء، وتغلى لفترة كافية حتى يطفو الزيت على سطح الماء، ثم يبرّد ويجمع الزيت من على سطحه.
تشتهر الهند بزراعة الغار، وينمو طبيعيًا في دول حوض البحر الأبيض المتوسط، وينتشر بكثرة في الساحل السوري وخاصة في منطقة كسب.
تستعمل أوراق الغار الطازجة أو المجففة كنوع من التوابل في الطبخ للاستفادة من الرائحة والنكهة المميزة، وصناعيًا يستعمل زيت الغار في صناعة الصابون الطبيعي.
ويعتبر صابون الغار منتجًا سوريًا متميزًا، ويتركز في مدينة حلب وفي المناطق المجاورة لها والمنتجة لزيت الزيتون.
وتحتوي أوراق الغار وثماره على زيوت عطرية طيارة، كما تحتوي على دهون ثلاثية (حمض الأوليك وحمض ميرستيك وحمض لوريك)، وتحتوي أيضًا على السعرات الحرارية والألياف والكربوهيدرات والبروتينات والفيتامينات.
ولذلك فإن الغار يزيد من العصارات الهاضمة، وينشّط الكبد، ويساعد على تفكيك الطعام الغليظ مثل اللحم، ويخفّض نسبة الكوليسترول في الدم، ويدر الحيض، ويخفف آلام العضلات، ويقوي الجلد، ويطهر المجاري البولية، ويقتل الجراثيم، ويقوي الأعصاب والشعر، وينظف الجسم من السموم، ويخفض نسبة السكر في الدم.

الاستخدامات الطبية
يعتبر الغار علاجًا لمرض السكري، ويقي من أمراض القلب والأوعية الدموية، ويستخدم لتحسين عملية الهضم والتخفيف من الإصابة بالاضطرابات المعوية، ومعالجة الإمساك بشكل سريع، وإزالة النفخة الموجودة بالمعدة ومعالجة حموضتها وحرقتها.
وأيضًا للتخفيف من الشعور بالألم كصداع الشقيقة وألم المفاصل والروماتيزم، ولمعالجة الحصيات الكلوية، ولعلاج الجرب والدمامل وأمراض الجلد، وللحد من تساقط الشعر، وللتخلص من تجاعيد الوجه.
كما يستخدم لعلاج آلام الظهر والتهاب العصب الوركي، ولتخفيف آلام الحيض، ولعلاج لسعات الحشرات (النحل والدبابير والبق...)، ولعلاج حالات الربو وضيق التنفس والسعال المزمن.

طرق التحضير
- يتناول كمنقوع يُحضّر مثل الشاي تمامًا.
- يجفف ويطحن ثم تتناول ملعقة منه يوميًا مع الماء، أو جافًا ثم يشرب الماء بعده.
- توضع خمسة غرامات من ورق الغار مع نصف ليتر من الماء، وتترك على النار حتى تصل كمية الماء للنصف، ثم يصفّى الماء ويشرب.
- موضعيًا لآلام المفاصل والعضلات، يستخدم بتحضير عجينة الغار المطحون والمعجون بالماء.
وللأمراض الجلدية يحضر مرهم بطحن 50 غرامًا من أوراق الغار وخلطها في 200 غرام من زيت السمسم، ويحفظ في الظلام لأسبوعين، ويستخدم كدهون.

لماذا تصفّر الأسنان؟
الأسباب وطرق المعالجة

عانون من مشاكل فقدان الشعر بـ 5% منهم، وهي مشكلة خطيرة، لما تسببه من آثار جمالية ونفسية، وهذا يستدعي معرفة أسبابها حتى يتم علاجها قبل حدوث أي مضاعفات أو فقدان الشعر بشكل كامل.

د. كريم مأمون

اصفرار الأسنان مشكلة تسبب مظهرًا غير جمالي، وقد تمنع البعض من الابتسام، لا سيما الفتيات، كما أنها قد تسبب الحرج لمن يعاني منها، خاصة عندما تلازمها رائحة فم كريهة.
ومن الممكن معالجة هذه المشكلة، لكن تحديد العلاج المناسب يحتاج أولًا إلى تحديد السبب الذي أدى إلى الاصفرار.

ما أسباب اصفرار الأسنان؟
1 - الوراثة: إذا كان معظم أفراد العائلة لديهم أسنان صفراء فهذا غالبًا يرجع إلى العامل الوراثي، إذ تكون الطبقة الخارجية للأسنان أكثر سمكًا، وطبقة المينا أقل سمكًا، ما يجعل الأسنان عرضة للاصفرار بصورة كبيرة.2 - التقدم بالسن: تبدأ طبقة المينا في التآكل ويقل سمكها مما يؤدي إلى اصفرار الطبقة الخارجية للأسنان.
3 - بعض الأدوية: تناول بعض المضادات الحيوية مثل التتراسيكلين أو الدوكسيسيكلين قبل سن الثامنة يتسبب بدرجة كبيرة بظهور بعض الخطوط والبقع في الأسنان، وكذلك إذا تعاطت المرأة الحامل هذه المضادات الحيوية سيؤدي ذلك إلى اصفرار أسنان طفلها.
ويعود سبب ذلك لكون الأسنان غير مكتملة النمو قبل سن الثامنة، فتتفاعل هذه المضادات الحيوية مع الأملاح المكونة للأسنان، وتصبح جزءًا من تكوينها، وتعطيها هذه الصبغة الصفراء.
وتوجد بعض الأدوية الأخرى التي تسبب تغيّر لون الأسنان مثل الكلوروهيكسيدين (وهو موجود في غسول الفم)، والأدوية المضادة للهستامين، وبعض أدوية ارتفاع ضغط الدم، وبعض الأدوية النفسية.
4 - الفلوريد: رغم أهمية عنصر الفلوريد في غسول ومعاجين الأسنان، إلا أن تعرّض الأسنان لكمية كبيرة منه يتسبب بتحول لون الأسنان للبني أو الأبيض الطباشيري، كما هو الحال عند ارتفاع نسبة الفلوريد في الماء.
5 - بعض الأطعمة والمشروبات: كالأطعمة التي تحتوي على عناصر المعادن المختلفة، والأطعمة المحتوية على أصبغة طبيعية، مثل العنب البري والكرز والجزر والقهوة والشاي والكحول والمشروبات الغازية، فالمواد الملونة في هذه الأطعمة والمشروبات تتسبب في اختراق طبقة المينا الموجودة حول الأسنان وتغيّر لونها.
مثلًا الأطعمة التي تحتوي على حديد من شأنها صبغ الأسنان باللون البني، والتي تحتوي على عنصر الزئبق قد تصبغ الأسنان باللون الأسود.
6 - التبغ والتدخين: ممارسة التدخين أو مضغ التبغ يؤدي إلى ظهور بقع صفراء على الأسنان، فهو يحتوي على مواد تتسبب في ظهور بقع صفراء يصعب إزالتها من الأسنان، ومع الوقت تصبح الأسنان كلها صفراء.
7 - سوء العناية الصحية بالأسنان: عدم الانتظام في غسل الأسنان بالفرشاة الصحية والمعجون المناسب، أو استخدام فرشاة أسنان تالفة، أو استخدام الخيط السني التالف، تجعل البقع الصفراء الناتجة من المواد الغذائية الملونة سابقة الذكر والتبغ تترسب على الأسنان وتصبح طبقة جيرية تزيد من اصفرارها.
8 - حشو الأسنان: إن المواد المستخدمة في حشو الأسنان، خاصةً المصنوعة من الفضة، تترسب مع مرور الوقت على طبقة المينا وتعطي الأسنان لونًا مائلًا إلى اللون الرمادي.
9 - بعض الأمراض والعدوى لدى الأمهات الحوامل تتسبب في أن يصاب أطفالهم فيما بعد باصفرار الأسنان، إذ تؤثّر هذه الأمراض على نمو طبقة المينا.
10 - السرطانات: العلاج الكيميائي والإشعاعي في الرأس والعنق الخاص بمرض السرطان يتسبب باصفرار الأسنان أيضًا.
11 - الصدمات والحوادث: الأسنان قد تصاب عند الوقوع المفاجئ أو الحوادث، ما قد يؤدي إلى نزيف داخلي، وهنا تتسبب بقايا الدم والأنسجة التالفة في تغيير لون الأسنان، كما أن الصدمات النفسية عند الأطفال الصغار قد تؤثر على نمو طبقة المينا.
كما أن الصدمات النفسية عند الأطفال الصغار قد تؤثر على نمو طبقة المينا.
12 - سوء تكوّن السن في مرحلة التكوين، ما يؤثر على لون طبقة المينا والعاج ويجعل الأطفال يحملون صبغة اصفرار الأسنان.
13- الترسبات الجيرية التي تعمل على ظهور طبقة الأسنان الخارجية بلون مغاير للأبيض.

كيف يمكن علاج اصفرار الأسنان؟
يعتمد العلاج بشكل كلي على العامل المسبّب، وتقسم عملية العلاج إلى قسمين، إما بالمحافظة على نظافة الأسنان باستمرار واتباع أفضل الطرق لحمايتهم من الألوان التي تشوه جمالهم، أو يكون في عيادات تجميل الأسنان.

علاج الاصفرار في المنزل:
- تنظيف الأسنان بإزالة الصبغات ذات المصادر الخارجية.
- تبيض الأسنان باستخدام المبيضات ومنتجاتها.
- استخدام الوسائل والطرق الصحيحة لتفريش الأسنان.

علاج اصفرار الأسنان في العيادات:
- يمكن علاجها في العيادات لدى الأطباء من خلال تلميعها وصقلها.
- إمكانية عمل حشوات تجميلية للأسنان.
- إمكانية تبيض الأسنان باستخدام الليزر.

ما هي سبل الوقاية من اصفرار الأسنان؟

- **الإقلال من تناول المشروبات الغازية، والمشروبات التي تحتوي كافيين، مثل الشاي والقهوة، وكذلك الحلويات.**
- **علك اللبان أو العلكة، خاصة اللبان الذي لا يحتوي على نسبة من السكريات.**
- **شرب الماء بكثرة من 6 إلى 8 أكواب يوميًا لتحسين وظائف الغدد وإفراز اللعاب.**
- **المضمضة بالماء قبل النوم يوميًا، باستخدام الملح أو خل التفاح.**
- **تناول الخضراوات والفواكه التي تساعد على صحة الفم.**
- **استبدال الفرشاة كل ثلاثة أشهر لتنظف أسنانك بشكل دائم.**
- **يجب ألا تقلّ مدة تفريش الأسنان عن ثلاث دقائق في كل مرة.**
- **استعمال الخيوط الطبية لتنظيف الأسنان مرة واحدة يوميًا.**

لماذا اختيرت هذه الأسماء لمواقع التواصل الاجتماعي؟

انتشرت مواقع التواصل الاجتماعي بسرعة كبيرة حول العالم، وأصبحت تمتلك ملايين المستخدمين "المدمنين" عليها، بعد توفر عشرات التطبيقات منها على أجهزة الهواتف الذكية.

"فيس بوك"، "تويتر"، "يوتيوب"، "واتساب" و"غوغل"، نستخدمها دون أن نعرف لماذا أطلق مبتكروها هذه الأسماء عليها.

"فيس بوك" (كتاب الوجوه)

جاءت فكرت، مارك زوكربيرغ، مؤسس موقع "فيس بوك" عندما كان طالبًا في الجامعة، إذ كان الطلاب في نهاية كل عام يجمعون صورهم في كتاب تحت اسمى "year book".

ومن هذه الفكرة أنشأ مارك موقعًا أطلق عليه "face book"، والتي تعني حرفيًا "كتاب الوجوه"، وذلك لأن الأصدقاء يعرفون صفحات بعضهم من خلال صور وجوههم التي يضعونها على "الملف الشخصي". وبذلك أصبح "فيس بوك" دليلًا أو طريقة للبحث عن الناس من خلال صورهم.

"تويتر" (تغريد الطيور)

أطلق مؤسسو موقع "تويتر" هذا الاسم عليه للدلالة على أمرين، أولهما سرعة نقل ومشاركة الخبر، في إشارة منهم إلى سرعة الطيور وخفتها.

والثاني هو فكرة نقل المعلومة التي ارتبطت بالعصافير، إذ إن نقل "العصفورة" للأخبار المجهولة هو أمر مترسخ في ثقافة معظم دول العالم، فعند السؤال "من أخبرك بذلك؟" يأتي الجواب "العصفورة قالت لي"، وهو نوع من المزاح.

ولذلك أصبح "تويتر" من أكثر برامج التواصل استخدامًا من قبل وكالات الأنباء والصحف والمواقع الإخبارية، التي تهدف لإيصال أخبارها إلى الناس بسرعة البرق.

"يوتيوب" (أنت قناة)

يعود سبب تسمية الموقع بهذا الاسم إلى أن كلمة "تيوب"، ومعناها باللغة الإنكليزية أنبوب أو قناة أو نفق.

إلا أنها تستخدم في الولايات المتحدة للدلالة على جهاز التلفزيون، فغالبًا ما يقول الأمريكيون "أشعل القناة" وليس "أشعل التلفزيون".

وأضاف مؤسسو الموقع كلمة "يو"، والتي تعني أنت، على "تيوب" للدلالة على أن كل شخص بإمكانه أن يصبح تلفزيونًا، ويبث مقاطع مصورة.

وهي الفكرة التي يقوم عليها البرنامج، إذ يسمح لمستخدميه ببث مقاطع فيديو مجانًا على قنوات خاصة بهم في الموقع.

"واتساب" (ماذا هناك؟)

أما سبب تسمية تطبيق "واتساب" بهذا الاسم، فهو لأن WhatsApp تحمل نفس لفظ عبارة What's Up والتي تعني بالإنكليزية ماذا هناك أو ما الجديد.

ولكن أضيفت كلمة App بدلاً من Up لتعطي دلالة على أن هذا عبارة عن تطبيق، وهي مأخوذة من Application (تطبيق).

"غوغل"

الأصل في الكلمة هو Googol، و هو مصطلح رياضي يعني "واحد وبعده مئة صفر"، وضعه العالم ميلتون سيروتا.

واختيار هذا المصطلح يعكس مهمة الموقع القائمة على تنظيم الكم الهائل من المعلومات المتاحة على شبكة الإنترنت.

لأول مرة..
"آبل" تطلق "آيفون" باللون الأحمر

أعلنت شركة "آبل" الأمريكية إطلاقها نسخة جديدة من هواتفها "آيفون 7" و"آيفون 7 بلس"، باللون الأحمر، لأول مرة في تاريخ هواتفها الذكية.

وبحسب ما ذكر موقع "ذا فيرج" الأمريكي، الثلاثاء 21 آذار، فإن الشركة اعتمدت هذا اللون بمناسبة اليوم العالمي للإيدز، وذلك في إطار دعمها لجمعيات مكافحة مرض العوز المناعي المكتسب (إيدز).

ومن المقرّر طرح اللون الجديد في الأسواق حول العالم، الجمعة 24 آذار، على أن يشمل نسختي 128 و256 غيغابايت، بسعر يبدأ من 749 دولارًا أمريكيًا.

وكانت الشركة أتاحت لمستخدميها غطاءً باللون الأحمر لجميع أجهزة "آيفون"، يُضاف كمرفق خلفي، إلا أنها للمرة الأولى تعتمده بشكل كامل كجزء من مجموعة "آيفون"، التي تطرحها باللون الأسود والأبيض والذهبي والوردي.

وبحسب ما ذكر المدير التنفيذي لشركة "آبل"، تيم كوك، فإن الهاتف "الأحمر" والمصنوع من الألنيوم، سوف يكون "رائعًا"، وسينال إعجاب العملاء.

ويأتي هذا المنتج قبل أشهر من طرح الشركة لهاتفها "آيفون 8"، في أيلول المقبل، والذي سيحوي مزايا جديدة، بحسب تسريبات المواقع الإلكترونية.

إذ تنوي الشركة إلغاء الزر الرئيسي (هوم)، وتوسيع الشاشة ليتوفر بدون حواف، ولم تذكر الشركة إن كانت ستضم اللون الأحمر إلى المجموعة الجديدة من "آيفون 8".

"إنستغرام"
تنافس في سوق التواصل وتطلق ثلاث ميزات جديدة

اقتحم تطبيق "إنستغرام" سوق التواصل الاجتماعي بثلاثة ميزات جديدة، كخطوة تنافسية مع المواقع الأخرى.

فقد أتاح التطبيق في ميزته الأولى خاصية تمويه الصور الحساسة التي تظهر للمستخدمين أثناء التصفح، وذلك بعد عملية الإبلاغ عنها على أنها مسيئة .

التحديث الثاني هو ميزة التحقق بخطوتين، والتي يمكن تفعيلها من خلال إعدادات التطبيق عبر الضغط على رمز الإعدادات في الملف الشخصي، ليتم فيما بعد إرسال رسالة نصية لرقم هاتف المستخدم تحوي رمز الدخول.

في حين وفرت في ميزتها الثالثة زر حجز المواعيد في الشركات وأماكن التسوق والعيادات الطبية، إضافةً إلى إمكانية تصفح العروض الخاصة بالشركات والمنتوجات المعروضة من قبلها .

وأطلق "إنستغرام" خلال الأشهر القليلة الماضية العديد من الميزات والتحديثات، من بينها ميزة البث المباشر، والملصقات الذكية لجميع المتسخدمين في الولايات المتحدة الأمريكية.

إضافةً إلى خاصية جديدة أطلقها أول أمس تتيح للمستخدمين حفظ مقاطع الفيديو الحيّة (البث المباشر) فور الانتهاء منها.

وتمتلك "إنستغرام" أكثر من 500 مليون مستخدم نشط يوميًا، وفق إحصائيات الشركة المالكة.

وتأتي الميزات الأخيرة في إطار التنافس مع التطبيقات الأخرى، إذ تشابه ما يوفره تطبيق المراسلة الشهير "سناب شات"، و"فيس بوك"، و"واتساب".

كتاب

رواية المستنقع

لـ حنّا مينة

في ثاني أجزاء ثلاثية حنا مينة "بقايا صور"، يتابع قصة المآسي والوجع، الفقر والعوز والتشرّد في ريف فقير، وأجواء اقتصادية وسياسية سيئة في روايته "المستنقع"، والتي يمهد فيها لختام ثلاثيته "القطاف".

تقع الرواية في قرابة 450 صفحة من القطع الصغير، وتدور أحداثها داخل حيّ في لواء اسكندرون يدعى "الصاز" بالتركية، ويعني المستنقع، والذي كان اسمًا على مسمى بسوء حال ساكنيه وبؤسهم، وذلك في الفترة التالية للحرب العالمية الثانية.

وقرر الانتداب الفرنسي، "بالتواطؤ مع دول أخرى"، حسب تعبير مينة، أن يعطي اللواء لتركيا، "وهكذا غدا اللواء مسرحًا لصراع سياسي، وكُتب علينا نحن سكانه أن نشهد تلك الأيام العاصفة التي كنا نخرج فيها من الصباح للمساء، بمظاهرات تنادي بعروبة اللواء وتندد بالمؤامرات الجارية".

تزامنت هذه الأحداث مع أزمة اقتصادية قاسية عُرفت باسم "الكريزة"، وألجأت الناس لحلول قاسية لتأمين أقواتهم، من بينها جمع الحشرات، "في الظهور والأماسي كانوا يعودون بسلالهم التي جمعوا فيها البزاق...".

وهكذا، ونتيجة لتناول الحلزون "حاف" وعدم توافر مواد غذائية أخرى، أصيب الحيّ بمرض غريب، ففرضت البلدية حجرًا صحيًا على المصابين به، خوفًا من أن يكون المرض هو الكوليرا، وكان لعزل الناس مع الجوع والمرض والموت أثره، فبدأت حوادث الانتحار بين أبناء الحيّ تتوالى.

"بعد الظهر خرج الحي ليشيع ضحيته الثانية، كان وجوم عام على الوجوه، وحزن عام ونقمة عامة، وكان المشيّعون يتساءلون: ماذا يخبئ لنا المستقبل أيضًا؟ وكانت أسئلتهم تظل بغير أجوبة".

كحاله في جميع رواياته، يبدع مينة في السرد السلس الصادق، وينقل القارئ ليعيش معه الألم والجوع والمسرّات الصغيرة من حين لآخر، ويشاركه عادات وأفراح القرويين البسيطة، في وصف مفصّل لكل صغيرة وكبيرة، حتى لكأن القارئ يشاهد فيلمًا وثائقيًا يعيد تمثيل حياة الناس في تلك الحقبة.

اقتباس من الكتاب:

"وهم لا يعتدون لأنهم يحبون العدوان بل لأنهم جياع، وأن من حقهم أن يأكلوا".

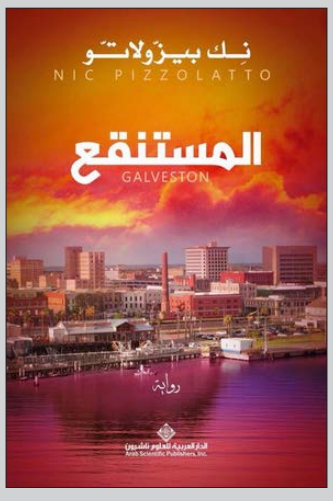

2		9		6		5		
	6		9		7		3	
	1		5				2	6
		4		5		2		7
			8		2			
1		2		7		3		
7	9				5		4	
	2		7		6		8	
		1		9		7		3

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و81 مربع صغير 9×9.
تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بدايةً،
وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحدٍ من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صفٍ أو عمود.

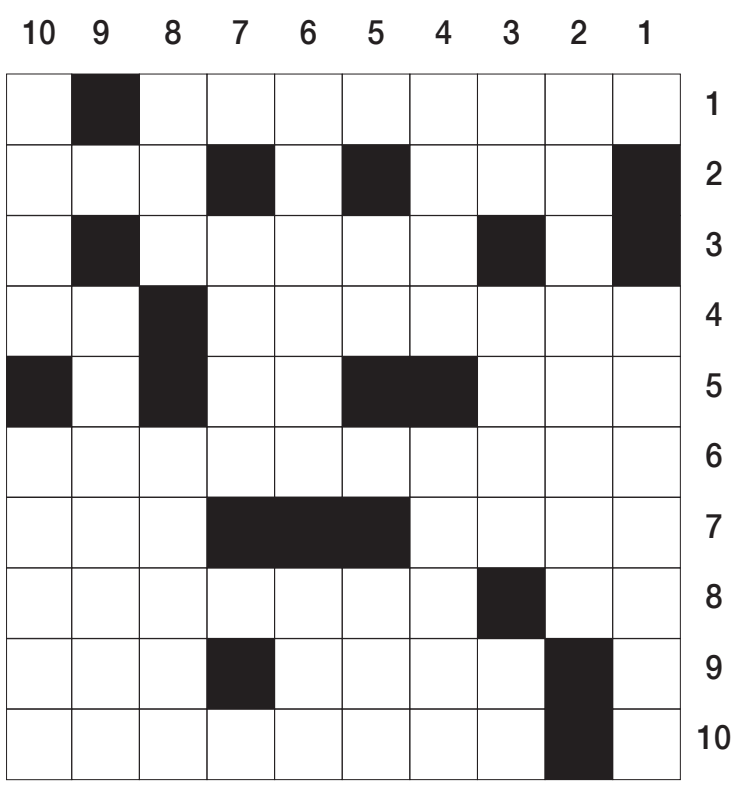

حلول العدد السابق

4	6	2	1	5	3	9	8	7
3	5	9	4	8	7	2	1	6
7	8	1	2	6	9	3	5	4
9	2	7	6	1	4	5	3	8
6	3	5	9	2	8	7	4	1
1	4	8	7	3	5	6	9	2
8	7	6	3	9	1	4	2	5
5	9	4	8	7	2	1	6	3
2	1	3	5	4	6	8	7	9

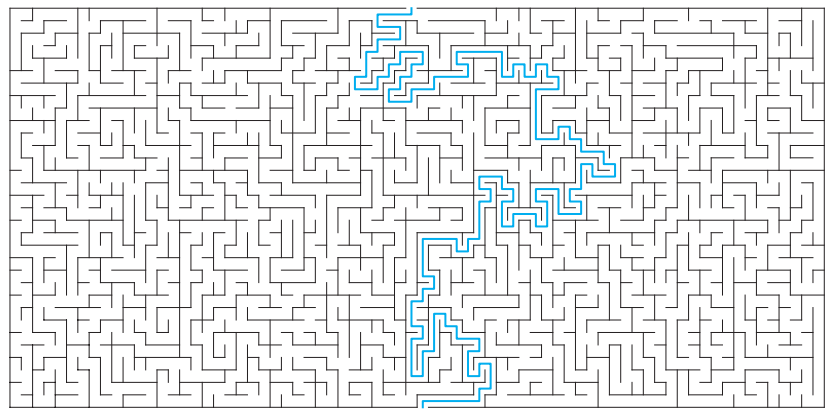

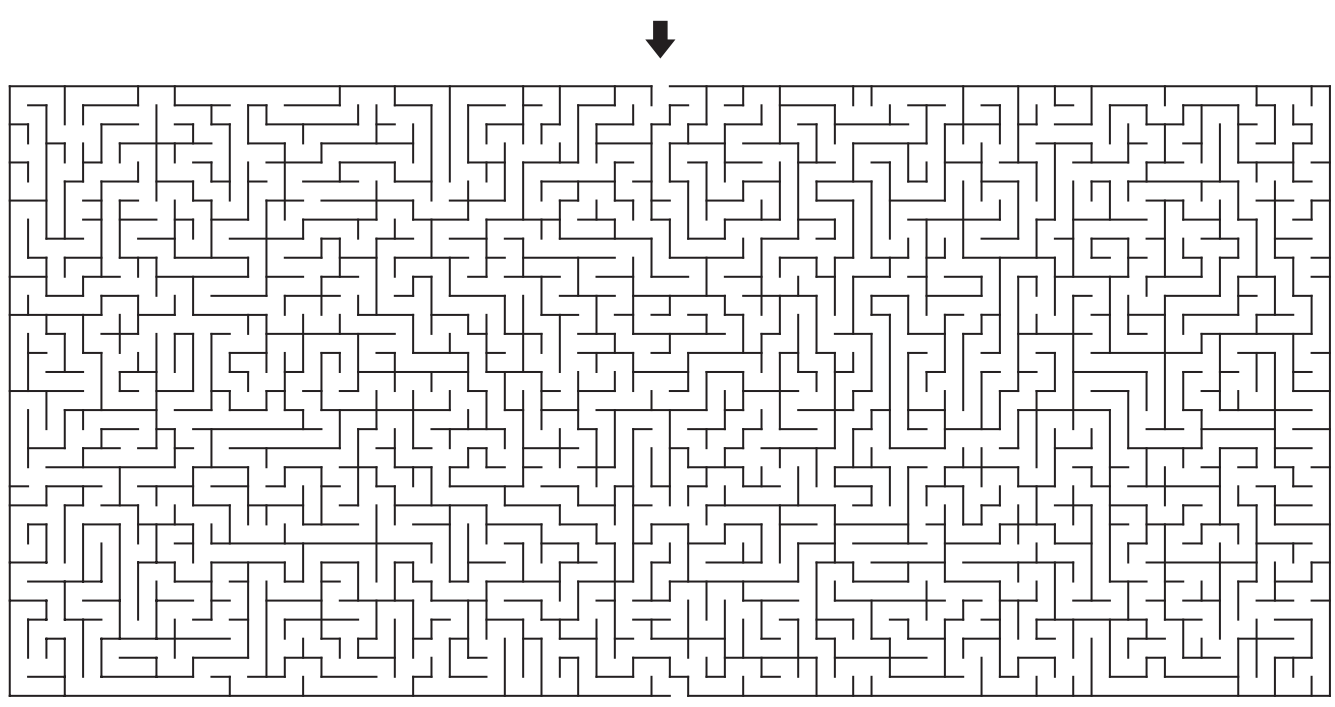

أفقي
1. أعلى قمة في أفريقيا
2. يهتز - خيلاء
3. جسر على ماء
4. خصوم اليونانيين في قبرص - حرف عطف
5. حسام - ضعف لدرجة المرض
6. بحيرة في أميركا الجنوبية الأعلى في العالم عن سطح البحر
7. جدة (باللهجة المصرية) - جمع سرير (معكوسة).
8. الذهب البني - أشهر ملكة فرعونية امتاز عصرها بالاستقرار
9. يدهش - ارتفع في السماء
10. سلسلة قصص تجسس سينمائية كتبها إيان فلمنج

عمودي
1. اسمها القديم بيزنطة
2. يحلو فيها السمر - عملة اليابان
3. عكس حلو - تفنن - نصف أريج
4. ماتت الحيوانات - تقال للحبيبة أو الحبيب
5. الهاتف أصدر صوتا (معكوسة) - تلقى الاهتمام
6. يملك الأرض ومن عليها - ذو طباع حادة وغير محبوب
7. ضعيف وغير مقبول
8. من الدواجن - المعلم الخاص للاسكندر المقدوني
9. دعاؤه جاء في فيلم لقصة طه حسين
10. عملة اوروبية - استعاد

رسائل عودة الخطيب إلى المنتخب

وأثارت عودة اللاعب المعارض فراس الخطيب إلى تمثيل المنتخب، الذي يديره النظام السوري، جدلًا كبيرًا في أوساط المعارضين كما المؤيدين، فهو الذي أعلن ولاءه للثورة وقاطع اللعب في صفوف المنتخب مادام مدفع يقصف في سوريا.
ولكن بعد عودته كلاعب خبرة تنتظره الجماهير السورية بعد غياب خمس سنوات كاملة عن لعب أي مباراة دولية بسبب موقفه السياسي، أصر المدرب أن يستخدم عقلية الإقصاء والمحسوبيات السائدة في سوريا بشكل عام وفي كرة القدم السورية بشكل خاص، وتركه على مقاعد البدلاء حتى الرمق الأخير من المباراة، ولم يكن ليشارك فيها لولا إصابة المواس عمود خط وسط المنتخب.
غير السوريين كانوا ينتظرون مشاهدة الخطيب بقميص المنتخب من جديد أكثر من السوريين أنفسهم، فما حصل بعودة الخطيب

للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم
عبر البريد الإلكتروني إلى enabbaladi@gmail.com

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

كان تحديًا لإدارة المنتخب من جهة قدرتها على جلب لاعب معارض للعب من جديد في صفوف المنتخب السوري، ولفراس من جهة أخرى، الذي يمثل مع عدد من اللاعبين السوريين، الرياضيين السوريين الأحرار المعارضين.

قد تكون خطوة عودة الخطيب مقدمة لعودة لاعبين آخرين، رفضوا المشاركة قبلًا، إذ بادر النجم عمر السومة المعروف برفضه اللعب للمنتخب، بالمباركة بفوز المنتخب السوري على الأوزبك عبر صفحته في "فيس بوك"، وأخذت مبادرته على أنها ربما رغبة منه بالتفكير في الأمر مجددًا.

واعتبر الكثيرون من جماهير كرة القدم السورية، أن الفوز هو فوز لـ "أبو حمزة"، الذي أثبت في النهاية أنه هو الوحيد القادر على جلب الهدف وتحقيق الفوز، رغم تفضيل المدرب لزملائه البدلاء عليه طيلة فترات المباراة.

ولكن محللين يرون أن ترك الخطيب على مقاعد البدلاء يشكل هاجسًا غير مطمئن للاعبين الراغبين بالعودة، فقد سبق وأن حصلت مواقف غير مفهومة من إدارة المنتخب، كاستبعاد لاعبين دون أسباب مقنعة، رغم حصولهم على فرص جيدة خارج حدود سوريا.

ورغم تفضيلهم لقميص سوريا، لم تكن إدارة المنتخب على قدر المسؤولية، كسنحاريب ملكي الذي استبعد من قبل المدرب السابق فجر إبراهيم لأسباب غير مقنعة، رغم أدائه الجيد والمقنع في جميع المباريات التي خاضها.

والسؤال هنا، هل كان حقًا بدلاء المنتخب السوري في خط الوسط والهجوم أفضل من الخطيب في مباراة أوزباكستان، أم تعمّد الحكيم توجيه رسالة له أن قدومه لا يعني تفضيله على المنتخب.

حظوظ المنتخب السوري

بعد فوزه على نظيره الأوزبكي، أنعش المنتخب السوري حظوظه في التأهل إلى مونديال روسيا، لا سيما وأن كوريا وصيف المجموعة قد تلقت خسارة مفاجئة من التنين الصيني.

بثماني نقاط خلف أوزباكستان بفارق نقطة، وباثنتين عن كوريا، يقبع المنتخب السوري في المركز الرابع، برصيد فوزين وتعادلين وخسارة.

وتنتظره مباراة مهمة أمام كوريا الجنوبية يوم الثلاثاء المقبل 28 آذار، وفي حال تمكنه من حصد نقاطها الثلاث سيصعد إلى المركز الثاني خلف إيران، إن تعادل الأوزبك أو خسروا.

وسيحل في المركز الثالث فيما إذا تمكن الأوزبك من تجاوز المنتخب العنابي القطري.

وفي كلتا الحالتين ستكون حظوظ السوريين قائمة للمنافسة على أحد المقاعد الثلاثة الأولى.

ولكن نتيجتي التعادل أو الخسارة لن تكونا لصالح المنتخب السوري على الإطلاق، وستعني، في حال فوز الأوزبكي على قطر، انتهاء آماله بالتأهل إلى حدّ بعيد.

السعودية وإيران تقتربان من كأس العالم

عزز المنتخب السعودي صدارته للمجموعة B بفوزه على المنتخب التايلندي بثلاثة أهداف نظيفة، رفعت رصيده إلى 13 نقطة، بفارق ثلاث نقاط عن الكنغر الأسترالي الذي وقع بفخ التعادل أمام العراق متذيل الترتيب بهدف لمثله .

وتنتظر السعودية مباراة يوم الثلاثاء المقبل أمام العراق، في مباراة تعتبر ديربي خليجي، من المتوقع أن تمنح السعودية التحليق عاليًا في الصدارة وتعمق جراح العراقيين.

بينما خسر المنتخب الإماراتي أمام الكمبيوتر الياباني بهدفين مقابل لا شيء، ليتجمد رصيد الإماراتيين عند 9 نقاط في المركز الرابع بفارق نقطة وحيدة عن اليابان، وسيلاقي المنتخب الإماراتي الثلاثاء نظيره الأسترالي، بينما ستلعب اليابان أمام تايلند.

في المجموعة A فقد حلقت إيران في الصدارة بعد فوزها على قطر بهدف دون مقابل في الدوحة، ووصولها إلى النقطة 13، متقدمة بفارق ثلاث نقاط عن كوريا صاحبة المركز الثاني، والتي هزمت أمام الصين صاحبة المركز الخامس، بينما فازت سوريا على أوزباكستان بهدف وحيد، رفع من رصيد المنتخب السوري إلى 8 نقاط خلف الأوزبك بـ 9.

وسيلتقي يوم الثلاثاء المنتخب الإيراني مع نظيره الصيني، بينما ستلعب أوزباكستان أمام قطر، ويستضيف المنتخب الكوري نظيره السوري.

ويتأهل صاحب المركز الأول والثاني من كل مجموعة بشكل مباشر إلى المونديال بينما يتأهل صاحب المركز الثالث ليلعب الملحق الآسيوي.

بعد انتهاء مباراة الجولة السادسة من التصفيات النهائية المؤهلة إلى كأس العالم، لاتزال هوية المنتخبات الآسيوية التي ستمثل القارة في المونديال غير واضحة، باستثناء منتخبي إيران والسعودية اللذين يتصدران المجموعتين، وتبدو أمور تأهلهما باتت محسومة إلا إذا حدثت مفاجآت غير متوقعة في الجولات المقبلة.

بوفون يدخل التاريخ بألف مباراة

خاض الحارس الإيطالي جانلويجي بوفون لخوض المباراة رقم ألف في مسيرته الكروية، الجمعة 24 آذار.

وكان بوفون على موعد مع إنجاز نادر عندما استضاف منتخب بلاده نظيره الألباني، ضمن المجموعة السابعة من تصفيات أوروبا المؤهلة إلى كأس العالم 2018.

وانتهت المباراة "العصيبة" بثنائية لمنتخب الآزوري، سجلها دانييلي دي روسي في الدقيقة 12، وشيرو إيموبيلي في الدقيقة 71.

الحارس الإيطالي (39 عامًا) بدأ مسيرته في 1995 عندما كان عمره 17 عامًا، ولعب آنذاك مع نادي بارما 220 مباراة.

ثم انتقل إلى فريق يوفنتوس ولعب 612 مباراة حتى الآن، في حين لعب مع المنتخب الإيطالي حوالي 167 مباراة دولية ليرتفع العدد إلى 999 مباراة، لتحمل مباراة ألبانيا الرقم ألف.

وقال بوفون، في مؤتمر صحفي، إنها "نهاية عظيمة، والشيء الوحيد الذي أستطيع أن أقوله بكل تأكيد، هو أنه لن تكون هناك ألف مباراة أخرى".

وحاز الحارس على عدة ألقاب وجوائز خلال مسيرته أبرزها كان كأس العالم في 2006 مع منتخب إيطاليا.

المنتخب الإيطالي يتصدر المجموعة السابعة برصيد 13 نقطة مع إسبانيا، وفي حال تأهل إلى المونديال سيخوض بوفون النهائيات للمرة السادسة على التوالي.

وتوقعت صحف إيطالية أن يكون بوفون قادرًا على كسر رقم اللاعب المصري، أحمد حسن، في عدد المباريات الدولية، في حال تأهل إيطاليا إلى كأس العالم.

ويتربع حسن صدارة قائمة أكثر اللاعبين خوضًا للمباريات الدولية في العالم، برصيد 184 مباراة.

عضو الشبكة السورية للإعلام المطبوع SNP

عنب بلدي
جريدة أسبوعية تأسست في داريا
enab baladi
من كرْم الثورة

سياسية اجتماعية ثقافية منوعة

الأحد 26 آذار/مارس 2017
العدد 266 - السنة السادسة
www.enabbaladi.net
20 صفحة

"أهلًا بالراكب"..
مشروع ألماني لتأمين وسائل نقل مجانية للاجئين

أطلق مجموعة من الشباب الألمان مشروعًا "تطوعيًا" في مدينة ميونخ، لمساعدة اللاجئين على التنقل "مجانًا"، وإيصالهم إلى المكان الذي يريدون الذهاب إليه.

وبحسب ما ذكر موقع "دويتشه فيله" الألماني، السبت 25 آذار، فإن المشروع الذي حمل اسم "أهلًا بالراكب"، عبارة عن موقع إلكتروني وتطبيق على الهواتف الذكية، يقدم خدمة النقل المجانية للاجئين عبر سيارات المتطوعين الخاصة.

ومن خلال الموقع يسجل اللاجئ الراغب بالذهاب إلى مكان ما، عبر إنشاء حساب خاص به يتضمن اسمه وعنوانه وبريده الإلكتروني وكلمة السر.

وكذلك ينطبق الأمر على الشخص الراغب بالتطوع، إذ يُنشئ حسابًا ويحدد فيه الطريق الذي سيمر منه، وإن كان بالإمكان أن يصطحب لاجئًا في طريقه.

وبعدها يمكن للاجئ أن يتواصل مع السائق، ليتفقا على مكان وزمان معينين، حيث يكون المتطوع ذاهبًا بكل الأحوال إلى نفس المكان، دون أن يذهب من أجل اللاجئ خصيصًا.

كما يتيح الموقع إمكانية اصطحاب اللاجئ في السفر إلى أماكن بعيدة، في كافة أنحاء ألمانيا.

من جهته، قال مدير المشروع، دافيد باوز، إن هدفه من ذلك هو "تسهيل اندماج اللاجئين وإمكانية لقائهم وتواصلهم مع الألمان، ومساعدة من لا يملك المال منهم".

ويتوفر الموقع الإلكتروني باللغتين الإنكليزية والألمانية، وحتى إعداد التقرير وصل أعداد السائقين المتطوعين فيه إلى 130 سائقًا.

المشروع ليس جديدًا على المجتمع الألماني، إذ توجد العشرات من التطبيقات المماثلة، إلا أن الجديد فيه هو إتاحة التنقل بالمجان.

ووصل إلى ألمانيا، منذ عام 2015، ما يزيد عن 1.2 مليون لاجئ، بينهم ما يقارب 325 ألف سوري، يحاولون الاندماج بالمجتمع وتعلم لغة سكانه.

خيمة من الزعتري
تتحوّل إلى ثوبٍ في معرض بدبي

ثوب من خيمة لاجئين سوريين في معرض بدبي - الجمعة 24 آذار 2016 - (تويتر)

عرضت المصممة البريطانية، هيلين ستوراي، ثوبًا في مؤتمر "الإغاثة والتطوير" بدبي، قالت إن قماشه مأخوذ من خيمة لاجئين سوريين في مخيم الزعتري بالأردن.

وبحسب ما ذكر موقع "دويتشه فيله" الألماني، الجمعة 24 آذار، فإن هيلين تهدف من ذلك إلى تذكير زوار المعرض بالحرب في سوريا، ومعاناة اللاجئين السوريين في مخيمات اللجوء.

عارضة الأزياء، لويز أوين، ارتدت الثوب الذي ظهر عليه شعار المفوضة السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، بالإضافة إلى كتابات وبقع سوداء وآثار الحياة اليومية لسكان الخيام.

وجلست عارضة الأزياء أمام لوحة كُتب عليها "أكثر من نصف لاجئي العالم أطفال"، وقالت إنها رصدت ردود فعل "حزينة" لزوار المعرض بعد رؤيتهم للثوب.

من جهتها، قالت المصممة هيلين إنها أرادت استغلال الموضة للتعبير عن مسألة "أكثر إلحاحًا"، وأضافت "من المهم لي أن للثوب تاريخًا، وأنه كان فعلًا ملاذًا لعائلة، وأعتقد أن هذه القصة هي التي تترك صدى في نفوس الجمهور".

وكان الثوب نفسه عُرض في شوارع لندن، العام الماضي، وحظي باهتمام الجمهور البريطاني، بحسب ما ذكرت عارضة الأزياء.

كما أن المغنية العالمية روكيا تراوري، ارتدته في مهرجان "غلاستنبري" البريطاني للموسيقى، في إطار حملتها لدعم اللاجئين في المخيمات.

ويعيش ما يزيد عن 500 ألف لاجئ سوري في مخيمات حدودية، بحسب إحصائيات الأمم المتحدة، ويعتبر مخيم الزعتري في الأردن أحد أكبر المخيمات إذ يضم حوالي 80 ألف لاجئ سوري، يعانون من ظروف معيشية "سيئة".

على كرسي متحرك
من الحسكة إلى ألمانيا

وصل الأخوان السوريان ألان وجيان محمد إلى ألمانيا، بعد رحلة طويلة ومعاناة على طول الحدود من سوريا إلى اليونان، وهما على الكرسي المتحرك.

وقالت منظمة "العفو الدولية" إن والد ألان وجيان لمّ شمل الأخوين، في ألمانيا، الخميس 16 آذار، بعد انتظار دام أشهرًا في اليونان.

وسبق الوالد محمد عائلته إلى ألمانيا ومعه طفلته الصغيرة، وعمل على لم الشمل في ولاية ميونخ.

وأرسلت السلطات الألمانية قرار قبول لم الشمل، لينتهي انتظار دام أشهرًا منذ أيلول الماضي.

ويعاني كل من ألان (31 عامًا) وجيان (28 عامًا) اللذين تركا الحسكة، هربًا من تنظيم "الدولة الإسلامية"، من مرض "ضمور العضلات" منذ الصغر، ما جعلهما يستخدمان الكرسي المتحرك.

لكن الكرسي شكل عائقًا حقيقيًا أثناء عملية هربهما من سوريا إلى أوروبا، التي اعتبرتها العائلة "ملاذًا آمنًا".

وروى الأخوان سابقًا كيف عانا أثناء الهرب عبر الحدود التركية- السورية أولًا، حيث تعرضا لإطلاق النار من قبل الدرك التركي خلال ثلاث محاولات، ما حال دون دخولهما إلى تركيا.

ثم ذهبا إلى العراق للبحث عن طريق هرب جديدة، وبقيا هناك لمدة عام تقريبًا، إلى أن اضطرت العائلة للهرب بسبب التنظيم أيضًا.

وهرب الأخوان عبر الجبال بين العراق وتركيا فوق ظهر حصان امتطاه كلاهما، ورافقهما كل من والدتهما وأخيهما الصغير، حاملين كرسييهما المتحركين.

وقال ألان "عندما وصلنا إلى قمة الجبل، أخذنا حصانين، أحدهما لي ولأختي، والآخر لكراسينا المتحركة".

وبعد عنائهم عبر الجبال، دفعت العائلة مبلغًا كبيرًا للمهربين الأتراك، كي يوصلوهم إلى بر "الأمان" في اليونان.

ونظرًا لضيق المكان على ظهر "البلم" اضطر الأخوان إلى ترك كرسيهما وراءهما وركبا الأمواج.

وكانت والدتهما متخوفةً وقلقةً فيما إذا كانا سينجحان في الوصول إلى الضفة الأخرى.

وبعد رحلة دامت نحو أربع ساعات وصل الأخوان إلى شاطئ الأمان في جزيرة يونانية، حيث أعطيا كرسيين متحركين ونقلا إلى جزيرة أخرى ليقيما في مخيم للاجيئن، لينتهي العناء بلقائهم المنتظر مع والدهم في ألمانيا بعد قبول السلطات هناك.